

حَدِيثٌ عَنِ الْحَجِّ الزَّهْرَائِيِّ
مَنَاسِلُ الْحَجِّ وَحَقِيقَتُهُ الْمَهْدَوِيَّةُ

الحلقة ١٣ الحجُّ الزَّهْرَائِيُّ وَمَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ الْأَعْلَى ج١

يَا زَهْرَاءَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَلَامٌ

عَلَى ابْنِ ثَقِيَّاتِ الْجُيُوبِ الْمُنْزَهَاتِ عَنِ الْعُيُوبِ

شَفِيعِ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبِ إِمَامِ الْحَقَائِقِ

وَسَيِّدِ الْمَغَارِبِ وَالْمَشَارِقِ

إِمَامِنَا وَسَيِّدِنَا جَعْفَرِ الصَّادِقِ وَرَحْمَةِ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ وَأَبِيهَا

وَبَعْلِهَا وَبَنِيهَا وَالسِّرِّ الْمُسْتَوْدَعِ فِيهَا

صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدَتِي يَا زَهْرَاءَ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ يَا مَوْلَاتِي

يَا إِمَامَ أُمَّتِي

يَا سَيِّدَةَ سَادَاتِي يَا حُجَّةَ حُجَجِي يَا آيَةَ آيَاتِي

يَا بُرْهَانَ بَرَاهِينِي يَا دَلِيلَ أدَلَّتِي يَا وَلِيَّةَ أَوْلِيَائِي

يَا مَوْلَاةَ مُوَالِيٍّ يَا حَقِيقَةَ حَقَائِقِي وَيَا نُورَ أَنْوَارِي

مِنْ وَوَدِّكَ الْأَطْهَارِ مِنَ الْمُجْتَنَبِي إِلَى الْقَائِمِ

يَا أُسْوَةَ إِمَامِ زَمَانِي

سَلَامٌ عَلَيكَ وَعَلَىٰ آبَائِكَ وَبَعْلِكَ

وَبَنِيكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَوْلِيَاءَ فَاطِمَةَ

رِجَالًا وَنِسَاءً كِبَارًا وَصِغَارًا

الحَبُّجُّ الزَّهْرَابِيُّ مَعَالِمُهُ مَنَاسِكُهُ مَنَافِعُهُ

وَمَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ الْأَعْلَى

الْحَلَقَةُ الثَّالِثَةُ بَعْدَ الْعَاشِرَةِ.

مباشر

يا زهراء

يا زهراء

مباشر

الف

يازهراء



مباشر

القمر

يا زهراء

مباشر

یا

یا زهراء

مباشر

يا زهراء

يَا فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءُ
يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ

مباشر

يا زهاء

يَا قُرَّةَ عَيْنِ الرَّسُولِ
يَا سَيِّدَتَنَا وَمَوْلَاتَنَا

إِنَّا تَوَجَّهْنَا وَاسْتَشْفَعْنَا
وَتَوَسَّلْنَا بِكَ إِلَى اللَّهِ

وَقَدْ مَنَّكَ بَيْنَ
يَدَيَّ حَاجَاتِنَا

يَا وَجِيهَةً عِنْدَ اللَّهِ
اشْفَعِي لَنَا عِنْدَ اللَّهِ

وَصَلْتُ إِلَى الْعُنْوَانِ السَّادِسِ مِنْ عَنَاوِينِ بَرْنَامَجِنَا هَذَا:

"الْحَجُّ الزُّهْرَائِيُّ وَمَضْمُونُهُ الْمَهْدَوِيُّ الْأَعْلَى"،

وَهَذَا هُوَ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ.

مَا تَقَدَّمَ مِنْ بَيَانٍ فِي الْحَلَقَاتِ الْمَاضِيَةِ مِنْ حَدِيثٍ
عَنْ مَعَالِمِ الْحَجِّ وَمَنَاسِكِ الْحَجِّ وَمَنَافِعِ الْحَجِّ

كُلُّ ذَلِكَ كَانَ بِمَثَابَةٍ تَمَهِيدٍ بِمَثَابَةٍ مُقَدِّمَاتٍ
تُوصِلُنَا إِلَى هَذِهِ النَّتِيجَةِ إِلَى زُبْدَةِ الْمَقَامِ وَالْمَقَالِ،

المَصْمُونُ الحَقِيقِيُّ لِعِبَادَةِ الحَجِّ هُوَ فِي مَا سَأَبَيْنَهُ

فِي هَذِهِ الحَلَقَةِ وَمَا بَعْدَهَا تَحْتَ هَذَا العُنْوَانِ:

"الحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ وَمَصْمُونُهُ المَهْدَوِيُّ الأَعْلَى".

هُنَاكَ عِدَّةٌ عَنَاوِينَ سَأَتُحَدِّثُ فِي أَجْوَائِهَا وَمِنْ خِلَالِ
كُلِّ الْبَيَانَاتِ الَّتِي سَتُطْرَحُ فِي أَجْوَاءِ هَذِهِ الْعَنَاوِينَ
سَيَتَجَلَّى لَنَا الْمَعْنَى الْحَقِيقِيَّةُ لِعِبَادَةِ الْحَجِّ،
أَتُحَدِّثُ عَنْ دِينِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ،

لَا شَأْنَ لِي لَا بَدِينِ سَقِيفَةَ بَنِي سَاعِدَةَ
وَلَا بَدِينِ سَقِيفَةَ بَنِي طُوسِيٍّ.

أَبْدَأُ مِنْ هَذَا الْعُنْوَانِ:

ارْتِبَاظُ الْحَجِّ بِمَنْظُومَةِ الْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ.

رَبِّمَا مَرَّتْ بَعْضُ الْإِشَارَاتِ فِي الْحَلَقَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ،
لَكِنِّي سَأَرْكُزُ الْحَدِيثَ بِخُصُوصٍ هَذَا الْعُنْوَانِ:
"ارْتِبَاظُ الْحَجِّ بِمَنْظُومَةِ الْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ"

حَيْثُ لَا مَعْنَى لِلْحَجِّ وَلَا قِيَمَةٌ لِلْحَجِّ
مِنْ دُونِ هَذَا الْارْتِبَاطِ،
آيَاتُ الْكِتَابِ وَاضِحَةٌ أَحَادِيثُ الْعِتْرَةِ بَيِّنَةٌ.

سَأَجْعَلُ كَلَامِي

فِي وَمَضَاتٍ سَرِيعَةٍ:

الْوَفْضَةُ الْأُولَى :

إِنهَا سُورَةُ الْبَقَرَةِ

الآيَةُ الرَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ

وَمَا بَعْدَهَا مِنْ الْآيَاتِ،

مِنْ دُونَ الدُّخُولِ فِي التَّفَاصِيلِ إِنهَا وَمُضَّةٌ سَرِيعَةٌ:

فَاتِمَهِن
١٤١٣
١٣

بِكَلِمَاتٍ

وَإِذِ ابْتَلَىٰ
إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ

قَالَ ابْنِي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا

قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي

قَالَ لَا يَنْالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ

الآيَةُ وَاضِحَةٌ فِي إِمَامَةِ إِبْرَاهِيمَ

وَهِيَ أَعْلَى مَنزِلَةٍ وَصَلَّ إِلَيْهَا إِبْرَاهِيمُ،



جَوْهَرُ إِمَامَتِهِ

هُوَ انْتِمَاؤُهُ هُوَ انْتِمَاؤُهُ لِلْإِمَامَةِ
الْمُحَمَّدِيَّةِ الْعَلَوِيَّةِ الْفَاطِمِيَّةِ الْعُلِيَّاءِ،

وَهَذَا وَاضِحٌ
فِي أَحَادِيثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ.

﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾

فِي أَحَادِيثِ الْعِتْرَةِ هَذِهِ كَلِمَاتُ أَبِيْنَا آدَمَ
الَّتِي تَحَقَّقَتْ لَهُ التَّوْبَةُ بِسَبَبِهَا،

هَذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي تُوسَّلُ بِهَا آدَمُ كَيْ يَعُودَ
إِلَى مَنْزِلَتِهِ الْأُولَى

بَعْدَمَا أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ وَأُنزِلَ إِلَى الْأَرْضِ،

الكَلِمَاتُ هِيَ: مُحَمَّدٌ، عَلِيٌّ، فَاطِمَةٌ،
الْحَسَنُ، الْحُسَيْنُ،

هَذِهِ كَلِمَاتُ أَبِيْنَا آدَمَ

أَمَا كَلِمَاتُ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ

فَقَدْ أَكْمَلَتْ لَهُ وَتَمَّتْ لَهُ الْكَلِمَاتُ

(وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ)

إِلَى الْقَائِمِ إِلَى الْقَائِمِ،

فَأَتَمَّهُنَّ بِعِتْرَةِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

مِنَ السَّجَادِ إِلَى الْقَائِمِ،

رُوحُ الإِمَامَةِ وَرُوحُ الوَلَايَةِ

فِي كُلِّ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ هَذِهِ الآيَةِ

وَأَنَا لَسْتُ بِصَدِّدٍ شَرَحِهَا وَتَفْسِيرِهَا،

الآيَةُ وَاضِحَةٌ فِي أَجْوَاءِ الإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ.

مُبَاشَرَةٌ بَعْدَهَا تَأْتِي هَذِهِ الْآيَةُ فِي سِيَاقِهَا:

وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ

مَثَابَةً لِّلنَّاسِ

وَأَمْنًا

مُصَلِّي

=

مِنْ مَقَامِ
إِبْرَاهِيمَ

+

وَاتَّخِذُوا

وَعَهْدُنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ

أَنْ طَهَّرَا بَيْتِي

وَالرُّكْعِ السُّجُودِ

وَالْعَاكِفِينَ

لِلطَّائِفِينَ

وَهُوَ لِآلِهِمْ مَكْرَمَةٌ وَأَلِ مُحَمَّدٍ.

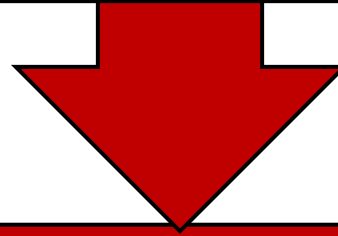
إِذَا ذَهَبْنَا إِلَىٰ سُورَةِ الْحَجِّ

وَمَرَّ عَلَيْنَا هَذَا الْكَلَامُ إِنَّمَا هُوَ تَذَكِيرٌ،

فِي سُورَةِ الْحَجِّ الْآيَةُ السَّادِسَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ:

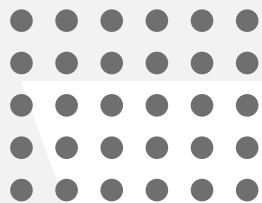
وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ

أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا



وَوَطَّئْتُ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ

مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ.



أَمَّا عَامَّةُ النَّاسِ
فَفِي الْآيَةِ الَّتِي بَعْدَهَا:

وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ

• يَا تُوكَ رَجَالًا

وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ

• يَا تَيْنَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ

فِعْبَادَةُ الْحَجِّ

تَرْتَبُطُ ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِمَنْظُومَةِ الْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ،
إِنِّهَا إِمَامَةٌ وَوَلَايَةٌ مُحَمَّدِيَّةٌ وَأَلٍ مُحَمَّدِيَّةٌ

فإِمَامَةٌ إِبْرَاهِيمَ

لَا مَعْنَى لَهَا مِنْ دُونِ ارْتِبَاطِهِ بِهَذِهِ الْمَنْظُومَةِ
بِمَنْظُومَةِ الْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ الْأَصْلِ،

“

إِنِّهَا الْإِمَامَةُ الْإِلَهِيَّةُ وَالْوَلَايَةُ الْإِلَهِيَّةُ فِي أَصْلِهَا
وَالَّتِي تَتَجَلَّى بِأَسْمَى مَرَاتِبِهَا فِي مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
صَلَّوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

”

وَنُوحٌ الَّذِي هُوَ شَيْخُ الْمُرْسَلِينَ



مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ،

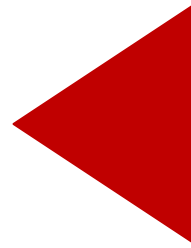
أَمَّا إِبْرَاهِيمُ



فَهُوَ مِنْ شِيعَةِ نُوحٍ بِنَصِّ الْقُرْآنِ،

لا أريدُ أنْ أُدْخِلَ في هَذِهِ التَّفَاصِيلِ فَقَدْ تَحَدَّثْتُ عَنْهَا
كِرَاراً وَكِرَاراً وَمِرَاراً وَمِرَاراً فِي بَرَامِجِي الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْمُتَنَوِّعَةِ.

مَكَانَ الْبَيْتِ



وَإِذْ بَوَّأْنَا
لِإِبْرَاهِيمَ

أَنْ لَا تُشْرِكُ بِى شَيْئًا

وَطَهَّرَ بَيْتِي

وَالرَّكْعِ السُّجُودِ

وَالْقَائِمِينَ

لِلطَّائِفِينَ

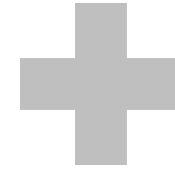
وَأَذِّنْ^{٣١} وَادِّنْ^{١٤} فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ^{٣٤}

• يَأْتُوكَ رِجَالًا

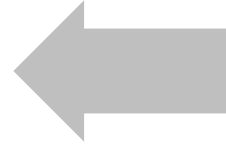
وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ

• يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ

لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ



وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ

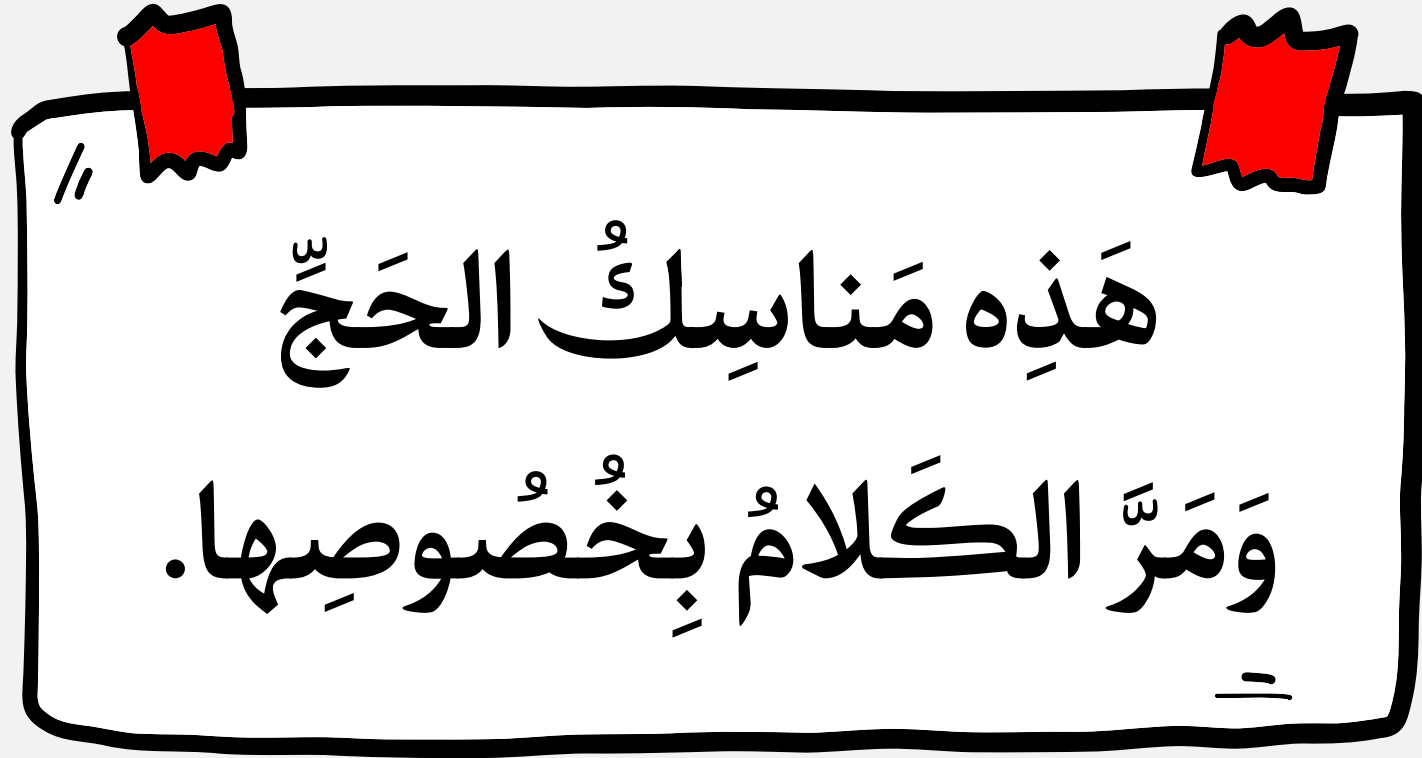


فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ

عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ

فَكُلُوا مِنْهَا

وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ



هَذِهِ مَنَاسِكُ الْحَجِّ

وَمَرَّ الْكَلَامُ بِخُصُوصِهَا.



وَلِيَطُوفُوا
بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ

وَلِيُوفُوا تَذْوَرَهُمْ

لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ

إِنَّهَا الْآيَةُ النَّاسِيعَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ مِنْ

سُورَةِ الْحَاجِّ



وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ
الْعَتِيقِ

وَلِيُوفُوا
نُدُورَهُمْ

لِيَقْضُوا تَفْتَهُمَ -
التَّفْتُ: الوَسَخُ -

مَاذَا نَقْرَأُ فِي أَحَادِيثِهِمْ
بِخُصُوصٍ هَذِهِ الْآيَةُ؟

اِنْتِي اِقْرَأِي عَلَیْكُمْ مِنْ (مَعَانِي الْأَخْبَارِ) لِلصَّدُوقِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ
(٣٨١) لِلهَجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ مُمَوَّسَّةٌ النِّشْرِ الْإِسْلَامِي - فَمِ
الْمُقَدِّسَةِ / فِي الصَّفْحَةِ السَّادِسَةِ وَالْخَمْسِينَ بَعْدَ الْأَرْبَعِ مِئَةِ، إِنَّهُ
الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ:



بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ الصَّدُوقِ - عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانَ،

عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ - ذَرِيحٌ يَقُولُ:

قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ - الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -

إِن اللّٰهَ أَمَرَنِي فِي كِتَابِهِ بِأَمْرٍ

فَاجِبٍ أَنْ أَعْلَمَهُ،



?

قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟

قُلْتُ: قَوْلُ اللَّهِ مَرْوَجِي:

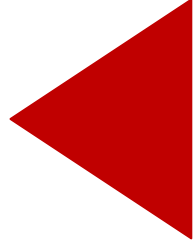
مَنْ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَرَهُمْ

"وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ"

تِلْكَ الْمَنَاسِكِ

قَالَ: "لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ"

لِقَاءِ الْإِمَامِ،



فَمَا هُوَ الْمُرَادُ مِنَ الْآيَةِ (لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ)؟

يُقُولُ إِمَامُنَا: لِقَاءُ الْإِمَامِ -

لَأَنَّ الْحَاجَّ فِي مَنَاسِكِهِ وَفِي ذُرْوَةِ أَمْرِهِ
فِي كُلِّ طُقُوسِهِ تَطْهِيرٌ تَطْهِيرٌ،

يَمْتَزِجُ فِي عِبَادَةِ الْحَجِّ
التُّطْهِيرُ الْمَادِيَّ وَالتُّطْهِيرُ الْمَعْنَوِيَّ
لِشَخِصِ الْإِنْسَانِ،

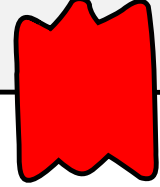
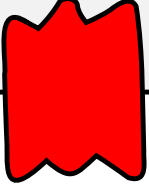
وَذَلِكَ التُّطْهِيرُ مُقَدِّمَةٌ لِلظُّهُورِ الْأَكْبَرِ،

الطُّهُورُ الْأَكْبَرُ هُنَا لِقَاءُ الْإِمَامِ،

(لِيَقْضُوا تَفْتَهُم) هَذِهِ مُقَدِّمَةٌ لِلِقَاءِ الْإِمَامِ،

هُنَاكَ طَهَارَةٌ هُنَاكَ طَهَارَةٌ

إِنَّمَا طَهَارَةُ الْحَجِّ فِي بُعْدِهَا الْمَادِي
وَفِي بُعْدِهَا الْمَعْنَوِي إِنَّمَا نِظَافَةُ الْحَجِّ



إِذَا مَا كَانَ الْحَجُّ بِحَسَبِ مَا يُرِيدُ
إِمَامُ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ،
وَسَيُتَضَحُّ لَنَا الْمَعْنَى إِذَا مَا أَكْمَلْنَا الرَّوَايَةَ الشَّرِيفَةَ.

"وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ"

تِلْكَ الْمَنَاسِكِ

قَالَ: "لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ"

لِقَاءِ الْإِمَامِ،

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانَ - وَهُوَ الَّذِي سَمِعَ الرَّوَايَةَ مِنْ ذَرِيحِ
الْمُحَارِبِيِّ، قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ مَا جَاءَ فِي السَّنَدِ (عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سِنَانَ، عَنْ ذَرِيحِ الْمُحَارِبِيِّ - قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سِنَانَ:
فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ -

فَقُلْتُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ،

قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ:

(ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ)

- إِنَّمَا النُّظَافَةُ وَالطَّهَارَةُ -

قَالَ: أَخَذُ الشُّارِبِ

وَقَصَّ الْأَظْفَارِ

وَمَا أَشْبَهُ ذَلِكَ

قَالَ: قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ،
فَإِنْ ذَرِيحَ الْمُحَارِبِيِّ حَدَّثَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ لَهُ:

"ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ" لِقَاءُ الْإِمَامِ،
"وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ" تِلْكَ الْمَنَاسِكِ،

فَقَالَ: صَدَقَ ذَرِيحٌ وَصَدَقْتَ أَنْتَ،

إِنَّ لِلْفُرَّانِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا

أَمَّا بَاطِنُ هَذِهِ الْآيَةِ

فَهُوَ الطُّهُورُ الْأَكْبَرُ بِإِقَاءِ
الْإِمَامِ الْمَعْصُومِ صَلَوَاتُ
اللَّهِ عَلَيْهِ.

ظَاهِرُ ﴿لِيَقْضُوا تَفْتَهُمُ﴾

يَرْتَبِطُ بِالنُّظَافَةِ وَالطَّهَّارَةِ فِي
بُعْدِهَا الْمَادِيَّ وَفِي بُعْدِهَا
الْمَعْنَوِيَّ فِي عِبَادَةِ الْحَجِّ
بِطُقُوسِهَا وَمَنَاسِكِهَا،

فَقَالَ: صَدَقَ ذَرِيحٌ وَصَدَقْتَ أَنْتَ،

إِنَّ لِلْفُرَّانِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا

وَمَنْ يَخْتَمِلْ مَا يَخْتَمِلُ ذَرِيحٌ،

وَمَنْ يَخْتَمِلْ مَا يَخْتَمِلُ ذَرِيحٌ -

هَذَا هُوَ دِينُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ،

وَهَذَا الرَّجُلُ ذَرِيحُ الْمُحَارِبِيِّ عَلَى هَذَا الدِّينِ -

وَمَنْ يَخْتَمِلْ مَا يَخْتَمِلُ ذَرِيحٌ.

واقراً عَلَيْكُمْ أَيضاً مَا جَاءَ فِي (تَأْوِيلِ الآيَاتِ الظَّاهِرَةِ فِي فَصَائِلِ
العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ) لِلْمُحَدَّثِ شَرْفِ الدِّينِ الإِسْتِرَابَادِيِّ النَّجْفِيِّ مِنْ
أَعْلَامِ الشِّيْعَةِ فِي الْقَرْنِ العَاشِرِ الهِجْرِيِّ، هَذَا هُوَ الْجُزْءُ الأوَّلُ
مِنْ طَبْعَةِ مُؤَسَّسَةِ الإِمَامِ المَهْدِيِّ - قُمْ المُقَدَّسَةِ /



فِي الصَّفْحَةِ السَّادِسَةِ وَالثَّلَاثِينَ بَعْدَ الثَّلَاثِ مِئَةِ،

إِنَّهُ الْحَدِيثُ التَّاسِعُ،

مَا جَاءَ عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

وَقَدْ نَظَرَ إِلَى النَّاسِ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ

- يَطُوفُونَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ -

فَقَالَ: طَوَّافٌ كَطَوَّافِ الْجَاهِلِيَّةِ،

أَمَّا وَاللَّهِ مَا بِهِذَا أَمْرُوا

- مَا أَمْرُوا أَنْ يَطُوفُوا بِالْأَحْجَارِ -

أَمَّا وَاللَّهِ مَا يَهْدَا أَمْرُوا
- مَا أَمْرُوا يَهْدِهِ الْمَنَابِك

وَلَكِنَّهُمْ أَمْرُوا

أَنْ يَطُوفُوا بِهِ الْأَحْجَارِ

ثُمَّ يَنْصِرِفُوا إِلَيْنَا

وَيُعَرِّفُونَا مَوَدَّتَهُمْ وَيَعْرِضُوا عَلَيْنَا نُصْرَتَهُمْ،
وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ).

الدِّينُ ظَاهِرٌ وَبَاطِنٌ

الَّذِينَ تَمَسَّكُوا بِظَاهِرِ الدِّينِ ضَلُّوا،
وَالَّذِينَ تَمَسَّكُوا بِبَاطِنِ الدِّينِ ضَلُّوا،

المَذْهَبُ الطُّوسِيُّ مَذْهَبٌ تَمَسَّكَ بِظَاهِرِ الدِّينِ
وَبِحَسَبِ وَبِحَسَبِ مَنْهَجِ الشُّوَافِعِ وَالْمُعْتَزِلَةِ،
فَلَا عَلاَقَةَ لَهُ بِدِينِ العِترَةِ الطَّاهِرَةِ،

وَلِذَا فَإِنَّ الْحَجَّ فِي الْمَذْهَبِ الطُّوسِيِّ اللَّعِينِ

هُوَ حَجَّ الْمَنَاسِكِ،

لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِهَذَا الْمَضْمُونِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي يُرِيدُ إِمَامُ زَمَانِنَا مِنَّا
أَنْ يَكُونَ حَجَّنَا عَلَيْهِ.

فَإِمَامُنَا الصَّادِقُ حِينَ نَظَرَ إِلَى
النَّاسِ يَطُوفُونَ بِالْكَعْبَةِ هَكَذَا قَالَ:

(طَوَافُ كَطَوَافِ الْجَاهِلِيَّةِ)



فَهَوْلَاءِ يَحْتَقِدُونَ
أَنَّ الْحَاجَّ مَنَابِكُ

مِثْلَمَا هُوَ الْوَاقِعُ الْمَوْجُودُ
فِي أَجْوَاءِ السُّنَّةِ وَالشُّيْعَةِ

الْحَجَّ مَنَاسِكُ

الْحَجُّ مَا هُوَ بِمَنْاسِكَ
هَذِهِ الْمَنْاسِكَ مُقَدِّمَةٌ

وَلِذَا فَإِنَّ الْإِمَامَ قَالَ: (طَوَافُ كَطَوَافِ الْجَاهِلِيَّةِ)

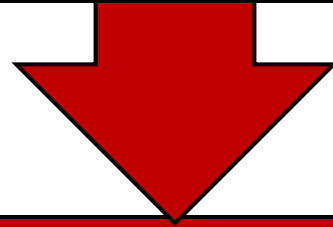
يَعْنِي أَنَّ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ مُرْتَدُّونَ مُرْتَدُّونَ
لَقَدْ ارْتَدُّوا عَنِ دِينِ رَسُولِ اللَّهِ،

دِينُ رَسُولِ اللَّهِ هُوَ دِينُ الْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ،

وَهَذَا الْحَجُّ الَّذِي تَحُجُّهُ الشُّعْبَةُ وَفَقًّا لِلْمَذْهَبِ الطُّوسِيِّ اللَّعِينِ
هَذَا حَجُّ الْجَاهِلِيَّةِ

(طَوَافُ كَطَوَافِ الْجَاهِلِيَّةِ،

أَمَّا وَاللَّهِ مَا بِهِذَا أَمْرُوا



وَلَكِنَّهُمْ أَمْرُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهِذِهِ الْأَحْجَارِ

ثُمَّ يَنْصَرِفُوا إِلَيْنَا)

مَا قِيمَةُ الْأَحْجَارِ إِلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ؟!
الطُّوْافُ بِالْأَحْجَارِ لَا يُشْكَلُ مِنْ حَقِيقَةِ الْحَجِّ

إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَجْعَلَ لَهُ نِسْبَةً بِالْأَرْقَامِ

لَا يُشْكَلُ لَا يُشْكَلُ حَتَّى جُزْءاً صَغِيراً مِنْ وَاحِدٍ بِالْمِئَةِ،

الْحَجُّ كُلُّ الْحَجِّ الْحَجُّ مِئَةٌ بِالْمِئَةِ لِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،

وَلِذَا هُمْ قَالُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ: (نَحْنُ الْحَجُّ)

(نَحْنُ الْكَعْبَةُ، نَحْنُ الْبَيْتُ الْحَرَامُ، نَحْنُ الصَّلَاةُ،

نَحْنُ الزَّكَاةُ، نَحْنُ الصِّيَامُ، نَحْنُ الْحَجُّ).

فَهَذَا الْحَجُّ الَّذِي تُمَارِسُهُ الشُّعْبَةُ
وَفَقًّا لِمَنَاسِكِ الْمَرَاJِعِ الطُّوسِيِّينَ اللَّعْنَاءِ
لَا عَلاَقَةَ لَهُ بِإِمَامِ زَمَانِنَا، لَا عَلاَقَةَ لَهُ بِدِينِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ،

عُودُوا إِلَى رَسَائِلِهِمُ الْعَمَلِيَّةِ،

وَعُودُوا إِلَى كُتُبِ مَنَاسِكَ الْحَجِّ الَّتِي كَتَبُوهَا وَيُعْطُوهَا لَكُمْ،

وَعُودُوا إِلَى أَبْحَاثِ الْخَارِجِ وَدُرُوسِهِمْ فِي حَوْزَةِ النَّجْفِ وَكِرْبَلَاءِ

حَوْلَ الْحَجِّ،

لَا يُوجَدُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا الَّذِي تَتَحَدَّثُ عَنْهُ

كَلِمَاتُ الْمَعْصُومِينَ

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ،

إِنَّهُ حَجٌّ كَحَجِّ نَوَاصِبِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ،
قَدْ يَكُونُ هُنَاكَ اخْتِلَافٌ فِي بَعْضِ الْمَنَاسِكِ،
لَكِنَّ جَوْهَرَ الْحَجِّ فِي دِينِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ
كَجَوْهَرَ الْحَجِّ فِي دِينِ سَقِيفَةِ بَنِي طُوسِيٍّ

الْحَجُّ مَنَاسِكٌ

وَهَذِهِ الْمَنَاسِكُ تُؤْخَذُ فِي سَقِيْفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ

تُؤْخَذُ مِنَ الصُّحَابَةِ وَمِنَ التَّابِعِينَ وَمِنَ فُقَهَاءِ الْمَذَاهِبِ،

وَالْأَمْرُ هُوَ هُوَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي طُوسِيٍّ

تُؤَخَذُ هَذِهِ الْمَنَاسِكُ مِنَ الْمَرَاجِعِ الطُّوسِيِّينَ اللَّعْنَاءِ،

وَهَذِهِ هِيَ الْحَقِيقَةُ الْمُقْسَرَةُ

مِنْ دُونِ مُجَامَلَاتٍ

وَمِنْ دُونِ رَتُوشٍ إِضَافِيَّةٍ.



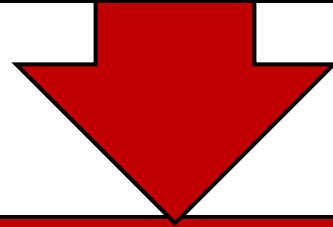
دَقُّوْا النُّظْرَ

فِي كَلَامِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَى النَّاسِ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ فَقَالَ:

طَوَافُ كَطَوَافِ الْجَاهِلِيَّةِ،

أَمَّا وَاللَّهِ مَا بِهِذَا أَمْرُوا



وَلَكِنَّهُمْ أَمْرُوا أَنْ يَطُوفُوا بِهِذِهِ الْأَحْجَارِ -

الَّتِي لَا قِيَمَةَ لَهَا بِالْقِيَاسِ إِلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ -

وَلَكِنَّهُمْ أَمْرُوا

أَنْ يَطُوفُوا بِهِ إِلَّا حَبَار

ثُمَّ يَنْصَرِفُوا إِلَيْنَا


وَيُعَرِّفُونَا مَوَدَّتَهُمْ وَيَعْرِضُوا عَلَيْنَا نُصْرَتَهُمْ،
وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: (ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نُدُورَهُمْ)..



الْحَجُّ إِذَا كَانَ حَجًّا صَحِيحًا بِظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ

يَكُونُ مُرْتَبِطًا ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِهَذِهِ الْمَنْظُومَةِ
وَالْآيَاتِ وَاصِحَّةِ الْآيَاتِ وَاصِحَّةِ وَوَاصِحَّةِ جَدًّا.

اقْرَأْ عَلَيْكُمْ مِنَ الْجُزْءِ الْخَامِسِ مِنْ (الْبُرْهَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ)
وَهُوَ جَامِعٌ مِنْ جَوَامِعِ أَحَادِيثِنَا التَّفْسِيرِيَّةِ لِهَاشِمِ الْبَحْرَانِيِّ
رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ، وَهَذِهِ الطَّبَعَةُ طَبَعَةُ مُؤَسَّسَةِ الْأَعْلَمِيِّ /
بَيْرُوتِ - لُبْنَانِ / هَاشِمُ الْبَحْرَانِيُّ تُوفِيَ سَنَةَ (١١٠٧) لِلْهِجْرَةِ،



في الصَّفحةِ السَّادِسةِ والثَّمَانِينِ بَعْدَ المِئْتينِ،

إِنَّهُ الحَدِيثُ التَّاسِعُ: بِسَنَدِهِ،

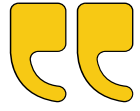
عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

وَرَأَى النَّاسَ بِمَكَّةَ وَمَا يَعْمَلُونَ

- وَمَا يَعْمَلُونَ مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ -

فَقَالَ: فِعَالٌ كَفِعَالِ الْجَاهِلِيَّةِ



الْحَدِيثُ الَّذِي قَرَأْتُهُ عَلَيْكُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ

كَانَ عَنِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ،

هَذَا الْحَدِيثُ

عَنِ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا.

أَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ الْبَاقِرَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَرَأَى النَّاسَ
بِمَكَّةَ وَمَا يَعْمَلُونَ - وَمَا يَعْمَلُونَ مِنْ مَنَاسِكِ الْحَجِّ -

فَقَالَ: فِعَالٌ كَفِعَالِ الْجَاهِلِيَّةِ،

أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَمْرُوا بِهَذَا،

وَمَا أَمْرُوا إِلَّا

أَنْ يَقْضُوا تَفْتَهُم

وَلِيُوفُوا نُدُورَهُم

فَيَمُرُّوا بِنَا

فَيُخْبِرُونَا بِوَلَايَتِهِمْ وَيَعْرِضُوا عَلَيْنَا نُصْرَتَهُمْ -

هَذَا هُوَ الْحَجُّ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ

هَذَا هُوَ الْحَجُّ فِي دِينِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ

إِنْ كُنَّا مِنْ شِيعَتِهِ إِنْ كُنَّا عَلَى دِينِهِ إِنْ كُنَّا عَلَى وِلَايَتِهِ

هَذَا هُوَ حَجُّهُ هَذَا هُوَ حَجُّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

صَلَّوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

نذهب إلى فاصل.

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ﴾

رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا

وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ

مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴿﴾

هَذَا مَا جَاءَ فِي آيَةِ السَّادِسَةِ وَالْعِشْرِينَ بَعْدَ الْمِئَةِ

بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ

فِي سِيَاقِ آيَةِ إِمَامَةِ إِبْرَاهِيمَ،

فَابْرَاهِيمُ

يَدْعُو لِهَذَا الْبَلَدِ أَنْ يَكُونَ آمِنًا
وَأَنْ يُرْزَقَ أَهْلُهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ،

بِحَسَبِ أَحَادِيثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

هَذِهِ الثَّمَرَاتُ ثَمَرَاتِ الْقُلُوبِ مَا هِيَ بِثَمَرَاتِ الْأَشْجَارِ.

الكَلامُ يَأْتِي وَاضِحاً فِي الآيَةِ السَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ

مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ وَهُوَ يَدْعُوا وَيَقُولُ:

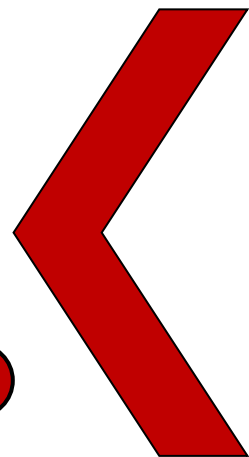
عِنْدَ بَيْتِكَ
الْمُحْرَمِ

=

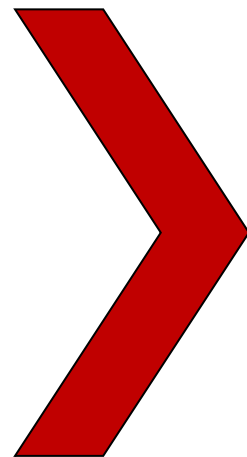
بِوَادٍ غَيْرِ ذِي
رِزْعٍ

+

رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ
مِنْ ذُرِّيَّتِي



فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً
مِنَ النَّاسِ



بِحَسَبِ قِرَاءَةِ الْمُصْحَفِ -

فَجَعَلَ أَفِيدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ

وَأَرْزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ

- مِنْ ثَمَرَاتِ الْقُلُوبِ -

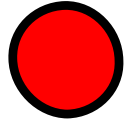
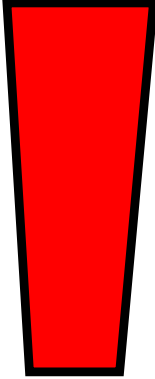
لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿١٣﴾

أَحَادِيثُ الْعِترَةِ وَآصِحَّةُ

الْحَدِيثُ عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ،
وَهَذِهِ الثَّمَرَاتُ ثَمَرَاتُ قُلُوبٍ شَيْعَتِهِمُ الْمُخْلِصِينَ،
وَهُؤُلَاءِ هُمُ الْحُجَّاجُ الْحَقِيقِيُّونَ،

وَلِذَا فِي أَحَادِيثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ
أَتَمُّنَا يَقُولُونَ لِخَوَاصِّهِمْ لِشِيعَتِهِمُ الْمُخْلِصِينَ:

(مَا حَاجَ غَيْرِكُمْ)



هَذِهِ الْأَعْدَادُ الْهَائِلَةُ مِنَ الْحُجَّاجِ
هُؤُلَاءِ لَا حُجُّوْا وَلَا طَافُوا وَلَا أُحْرِمُوا،

مِثْلَمَا قَرَأْتُ عَلَيْكُمْ فِي الْحَلَقَةِ الْمَاضِيَةِ

حِينَما كَانَ إِمَامُنَا السَّجَّادُ يُخَاطِبُ الشُّبْلِيَّ وَيَقُولُ لَهُ:

(إِنَّكَ مَا حَجَجْتَ حَجَّكَ بَاطِلٌ)

وَلِذَا فَإِنِ اتَّيَمَّنَا يَقُولُونَ لِخَوَاصِّهِمُ لِلْمُخْلِصِينَ مِنْ أَوْلِيَائِهِمْ:

(مَا حَجَّ غَيْرُكُمْ أَنْتُمْ الْحُجَّاجُ فَقَطْ).

فَهَذَا إِبْرَاهِيمُ مُؤَسَّسُ الْحَجِّ
هُوَ الَّذِي يَدْعُو وَيُعْطِي عَلامَةً وَاصِحَةً؛

يَتَحَدَّثُ عَنِ الْقُلُوبِ النُّظِيفَةِ،
عَنِ الْقُلُوبِ الطَّاهِرَةِ الَّتِي تَتَزَيَّنُ بِهَذِهِ الثَّمَرَاتِ:

(فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ
مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ)

هَذِهِ ثَمَرَاتُ مَوَدَّةِ فَاطِمَةَ وَآلِ فَاطِمَةَ،

هَذِهِ ثَمَرَاتُ الْوَلَايَةِ الْعَلَوِيَّةِ،

هَذِهِ ثَمَرَاتُ مَا تَعَلَّمْنَا مِنْ حَدِيثِهِمْ

وَتَقَاتِيهِمْ وَمَعَارِفِهِمْ وَفِكْرِهِمْ

(حُبِّ عَلِيٍّ حَسَنَةٌ حَسَنَةٌ لَا تَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ)

هَذِهِ هِيَ الثَّمَرَةُ الْحَقِيقِيَّةُ

(وَبُغْضِ عَلِيٍّ سَيِّئَةٌ سَيِّئَةٌ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ)،

الْثَمَرَاتُ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا الْقُرْآنُ
هِيَ هَذِهِ هِيَ هَذِهِ،

هَذِهِ الثَّمَرَاتُ لَنْ يَنَالَهَا الْإِنْسَانُ

مَا لَمْ تَكُنْ فِطْرَتُهُ نَقِيَّةً
مَا لَمْ تَكُنْ فِطْرَتُهُ صَافِيَةً نَظِيفَةً،

وَصَاحِبُ الْفِطْرِ النُّقِيَّةِ النُّظِيفَةِ
هُوَ الَّذِي تَتَحَدَّثُ هَذِهِ الْآيَةُ عَنْهُ:

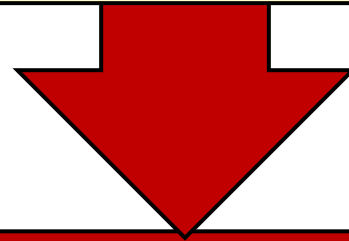
إِنَّهَا الْآيَةُ النَّاسِغَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِئَةِ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ مِنْ

سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَمَرَّ ذِكْرُهَا فِي الْحَلَقَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ

لَكِنَّ السِّيَاقَ يُلْزِمُنِي أَنْ أَقِفَ عِنْدَهَا وَأَنْ أَشِيرَ إِلَيْهَا:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ﴾

قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ -



الْحَدِيثُ فِي أَجْوَاءِ الْحَجِّ وَمَنَاسِكِهِ وَشَرَائِطِهِ وَظُرُوفِهِ،

وَالْغَايَةُ عِنْدِي مِنْ ذِكْرِ الْآيَةِ هُنَا:

وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا -
هَذَا مِنْهَجٌ مَنْ فِطْرَتُهُ قَدِيرَةٌ، هَذَا مِنْهَجُ اللَّصُوصِ

- وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا -

- هَذَا دِينُ الْقُرُودِ، الْقُرُودُ هَكَذَا يَفْعَلُونَ -

وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى -

وَالْتَّقْوَى وَلايَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ لِأَنَّ وَلايَةَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

هِيَ الَّتِي تَقِينَا النَّارَ فِي الآخِرَةِ

وَهِيَ الَّتِي تَقِينَا الْكُفْرَ وَالشُّرْكَ وَالْإِرْتِدَادَ فِي الدُّنْيَا

وَلَكِنَ الْبِرِّ مِنْ أَتْفَى
وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا.

هَكَذَا نَقْرَأُ فِي دُعَاءِ النَّدْبَةِ الشَّرِيفِ

نُخَاطِبُ إِمَامَ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

(أَيُّنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُؤْتَى)

الْبَابُ الَّذِي يُؤْتَى اللَّهُ مِنْهُ؛ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ،

أَمَا نَحْنُ نَحْنُ أَبْنَاءُ زَمَانِ الْغَيْبَةِ الْمَهْدَوِيَّةِ

فَبَابُنَا إِلَى اللَّهِ قَائِمُ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ.

(وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا)

مِثْلَمَا يَفْعَلُ الْمَرَايِعُ الطُّوسِيُّونَ؟

• لَا يُقْبَلُونَ لَا يُقْبَلُونَ عَلَى مَوَاتِيْقِ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ

• وَلَا يُقْبَلُونَ عَلَى وَصِيَّةِ الرَّسُولِ بِالتَّمَسُّكِ بِالْكِتَابِ
وَالْعِتْرَةِ،

• وَلَا يُقْبَلُونَ عَلَى حَدِيثِ الْعِتْرَةِ بِالْمَنْطِقِ السَّلِيمِ

إِنَّهُمْ يَذْهَبُونَ بِطَرِيقٍ مُّعَاكِسٍ

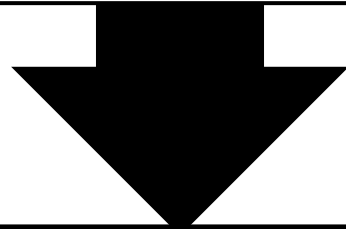
يَعُودُونَ إِلَى نَوَاصِبِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ

يَأْتُونَنَا بِعِلْمٍ رِجَالٍ

وَعِلْمٍ كَلَامٍ

وَعِلْمٍ أُصُولٍ

وَعِلْمٍ دِرَايَةٍ



إِلَى قَائِمَةٍ طَوِيلَةٍ مِنَ الضَّلَالِ وَالْجَهَالَةِ وَالْقَدَارَةِ

يَتَعَامَلُونَ مَعَ الْقُرْآنِ وَمَعَ حَدِيثِ الْعِتْرَةِ

كَاللُّصُوصِ

لَا يَأْتُونَ إِلَى الْقُرْآنِ

مِنَ الْبَابِ الَّذِي فَتَحَهُ اللَّهُ لَنَا.

اللَّهُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ:

﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾

هَذَا هُوَ الْبَابُ الَّذِي يُؤْتَى مِنْهُ الْقُرْآنُ

أَمَا هَوْلَاءُ اللَّعْنَآءِ فِي حَوْزَةِ النَّجْفِ وَكَرْبَلَاءِ فَإِنَّهُمْ
يَذْهَبُونَ كَاللُّصُوصِ يَبْحَثُونَ عَنْ آيَةٍ وَسِيَلَةٍ
لِتَدْمِيرِ حَدِيثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

وَيَضْحَكُونَ عَلَى الشَّيْعَةِ وَيَقُولُونَ لَهُمْ
هَذَا هُوَ دِينُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

وَوَاللَّهِ فَإِنْ دِينُهُمْ أَتَحَدَّثُ عَنْ دِينِ مَرَاجِعِ النَّجْفِ وَكَرْبَلَاءِ
لَا عِلَاقَةَ لَهُ بِدِينِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ لَا مِنْ قَرِيبٍ وَلَا مِنْ بَعِيدٍ

وَقَدْ أُثْبِتُ هَذَا بِالْوَثَائِقِ وَالْحَقَائِقِ الَّتِي لَا يَسْتَطِيعُونَ
رَدَّهَا لَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا

لَوْ كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا لَرَدُّوْهَا، لَكِنَّهُمْ لَا

يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا.

﴿وَلَيْسَ الْبِرَّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا
وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾

كَمَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ

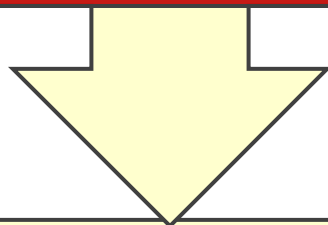
+

وَعَلِيٌّ بِأَبِهَا

فَمَنْ أَرَادَ الْمَدِينَةَ
وَالْحِكْمَةَ فَلْيَأْتِهَا
مِنْ أَبِيهَا

وَعَلَىٰ هَذَا بَايَعْنَا فِي بَيْعَةِ الْغَدِيرِ

مِنْ أَنْ الْقُرْآنَ لَا يُؤْخَذُ تَفْسِيرُهُ إِلَّا مِنْ عَلِيٍّ



وَمِنْ أَنْ الْفَهْمَ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا مِنْ عَلِيٍّ

هَذَا عَلِيٌّ يَفْهَمُكُمْ بَعْدِي

هَكَذَا قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَيْعَةِ الْغَدِيرِ

الكَلامُ طَوِيلٌ طَوِيلٌ وَطَوِيلٌ إِذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ أُتَحَدَّثَ عَنْ

ضَلالِ حَوْزَةِ النَّجْفِ وَكَرْبَلَاءَ وَعَنْ نَقْضِ مَرَاجِعِ هَذِهِ

الْحَوْزَةِ اللَّعِينَةِ لِمَوائِيقِ بَيْعَةِ الْغَدِيرِ

لَقَدْ نَقَّضُوهَا مِيثَاقًا مِيثَاقًا

لَقَدْ دَاسُوا عَلَيْهَا بِأَرْجُلِهِمُ الْقَذِرَةَ النُّجِسَةَ

دَاسُوا عَلَى مَوَاطِنِهَا حَرْفًا حَرْفًا

وَهُمْ يَعْلَمُونَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ



مِثْلَمَا قَالَ لَهُمْ صَاحِبُ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ

فِي الرِّسَالَةِ الَّتِي وَصَلَتْ إِلَى الْمُفِيدِ سَنَةَ (٤١٠) لِلْهِجْرَةِ:

(وَمَعْرِفُنَا بِالزَّلَلِ الَّذِي أَصَابَكُمْ مُذْ جَنَحَ كَثِيرٌ مِنْكُمْ إِلَى مَا
كَانَ السَّلْفُ الصَّالِحُ عَنْهُ شَاسِعًا وَتَبَدُّوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ
وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَانَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)

الَّذِي يَنْبُدُ الشَّيْءَ الَّذِي يَكْرَهُهُ لَا يُرِيدُهُ

(وَتَبَدُّوا تَبَدُّوا الْعَهْدَ الْمَأْخُودَ مِنْهُمْ وَرَاءَ
ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)

لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ نِسْيَانًا أَوْ غَفْلَةً أَوْ جَهْلًا

(كَأَنَّهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ)

=

وَأِنَّمَا
يَتَّبِعَ أَهْلُونَ
الْأَمْرِ

أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَىٰ عَلَيْهِمْ مِنْ أَوْلِيَّهِمْ إِلَىٰ آخِرِهِمْ

أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَأَحْيَائِهِمْ

إِنِّي أَتَحَدَّثُ عَنْ مَرَاجِعِ الشُّعْبَةِ الدِّينِ نَقَضُوا مَوَاقِفَ
بَيْعَةِ الغَدِيرِ وَأَسَّسُوا دِينَ ضَلَالٍ هَذَا هُوَ الدِّينُ الَّذِي
أَسَّسَهُ الطُّوسِيُّ لِلشُّعْبَةِ مُنذُ سَنَةِ (٤٤٨) لِلهِجْرَةِ حِينَ
أَسَّسَ حَوْزَةَ النُّجَفِ وَحِينَ أُسِّسَ مَذَهَبُهُ اللُّعِينِ.

في السِّيَاقِ نَفْسِهِ مَا جَاءَ

في سُورَةِ سَبَأُ

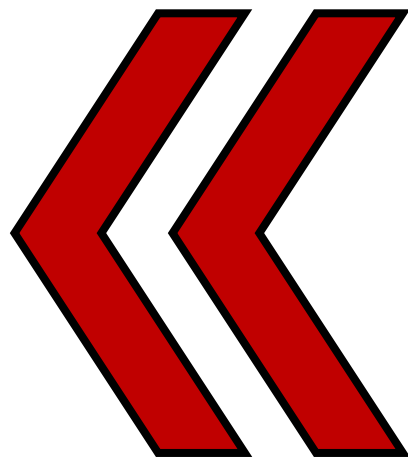
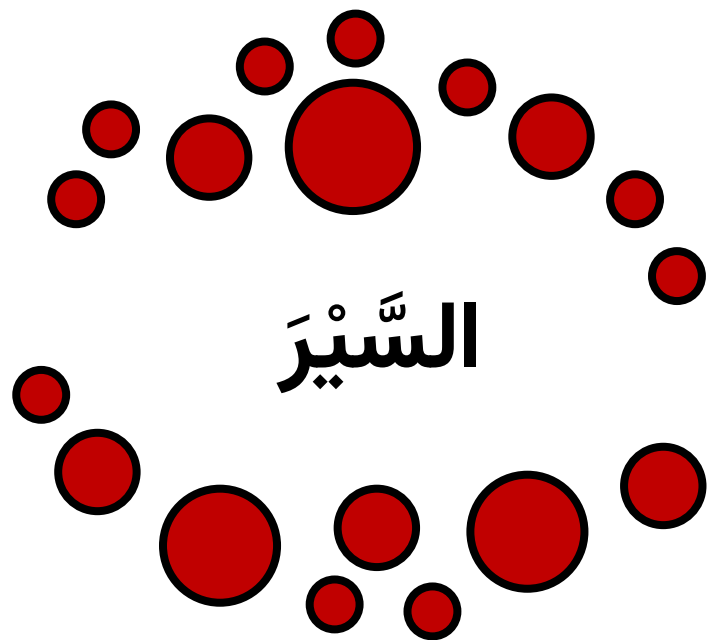
الآيَةُ الثَّامِنَةُ بَعْدَ الْعَاشِرَةِ

بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ وَمَا بَعْدَهَا :



وَبَيْنَ الْأُخْرَىٰ
الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا





آمِنِينَ

يَا لِي

وَأَيَّامًا

سِيرُوا فِيهَا

هَذَا هُوَ الْمَسَارُ الصَّحِيحُ

هُوَ هُوَ الْمَسَارُ الَّذِي يَسِيرُهُ الْإِنْسَانُ
بِاتِّجَاهِ الْبَابِ الَّذِي فَتَحَهُ اللَّهُ

(أَيْنَ بَابُ اللَّهِ الَّذِي مِنْهُ يُوتَى)

المَسَارُ الصَّحِيحُ يَكُونُ بِاتِّجَاهِهِ هَذَا الْبَابِ

هَذَا الْمَسَارُ
هُوَ الَّذِي تَتَحَدَّثُ عَنْهُ
الآيَاتُ عَنْهُ :

هُنَاكَ قُرَى مُبَارَكَةٌ

وَهُنَاكَ قُرَى ظَاهِرَةٌ

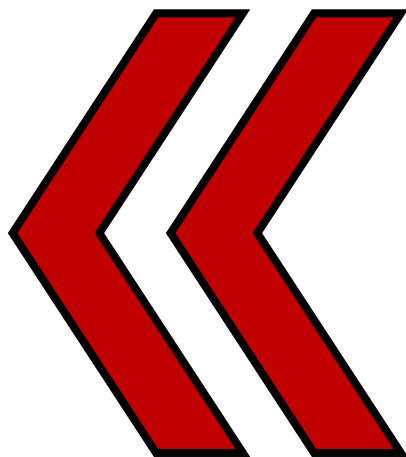
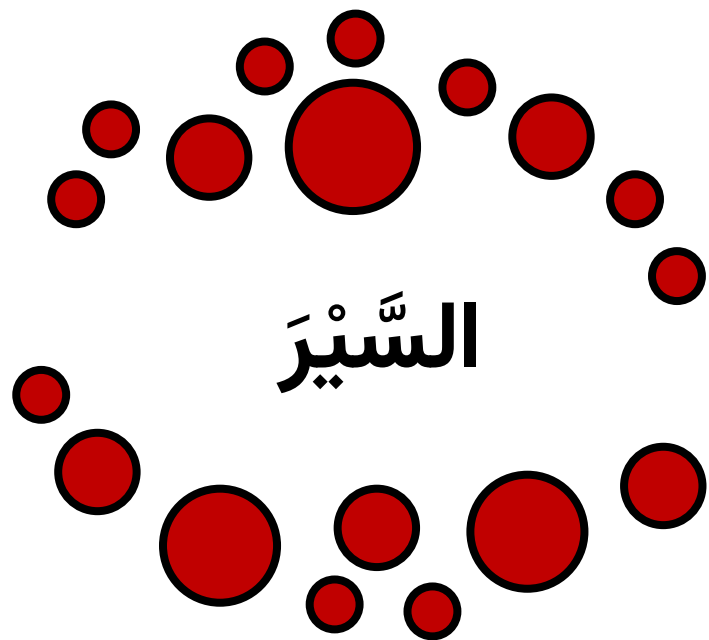
وَهُنَاكَ مَسِيرٌ آمِنٌ

انْتَبِهُوا لِأَلْفَاظِ هَذِهِ الْآيَةِ :



وَبَيْنَ الْأُخْرَىٰ
الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا





آمِنِينَ

يَا لِي

وَأَيَّامًا

سِيرُوا فِيهَا

لَا كَمَا يَقُولُ مُفَسِّرُو النَّوَاصِبِ
مِنْ أَنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْحِجَازِ وَعَنْ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ
أَيُّ أَمَانٍ فِي تِلْكَ الْبِقَاعِ !!

كَمَا يَقُولُ أَيْمَتُنَا

- إِنَّ السَّرْقَةَ كَثِيرَةٌ فِي تِلْكَ الْبِقَاعِ فِي أَيَّامِ الْحَجِّ وَغَيْرِ الْحَجِّ
- يَكْثُرُ السَّرَاقُ فِي أَيَّامِ الْحَجِّ فِي الْمَاضِي وَفِي زَمَانِنَا



اقْرَأْ عَلَیْكُمْ مِنَ الْجِزْرِ السَّادِسِ مِنْ (الْبُرْهَانِ) لِهَاشِمِ الْبَحْرَانِيِّ
إِنَّهَا الطَّبَعَةُ نَفْسُهَا الَّتِي أُشْرَتْ إِلَيْهَا قَبْلَ قَلِيلٍ
مِنَ الصَّفْحَةِ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثِينَ بَعْدَ الثَّلَاثِ مِئَةٍ
إِنَّهُ الْحَدِيثُ الْخَامِسُ :

بِسَنَدِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْهَمْدَانِيِّ

قَالَ : كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ

• فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ الْأُولَى الشَّيْعَةُ يَكْتُبُونَ لِإِمَامِ زَمَانِنَا
وَتَصِلُ الرَّسَائِلُ إِلَيْهِ وَتَأْتِي الْأَجُوبَةُ مِنْهُ عِبْرَ السُّفَرَاءِ

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ صَالِحِ الْهَمْدَانِيِّ
قَالَ :

كَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِ الزَّمَانِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ

" إِنْ أَهْلَ بَيْتِي يُؤْذُونَنِي وَيُقْرِعُونَنِي
بِالْحَدِيثِ الَّذِي رُوِيَ عَنْ آبَائِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ
أَنْهَمُ قَالُوا :

خِدَامُنَا وَقَوْمَانَا شِرَارُ خَلْقِ اللَّهِ "

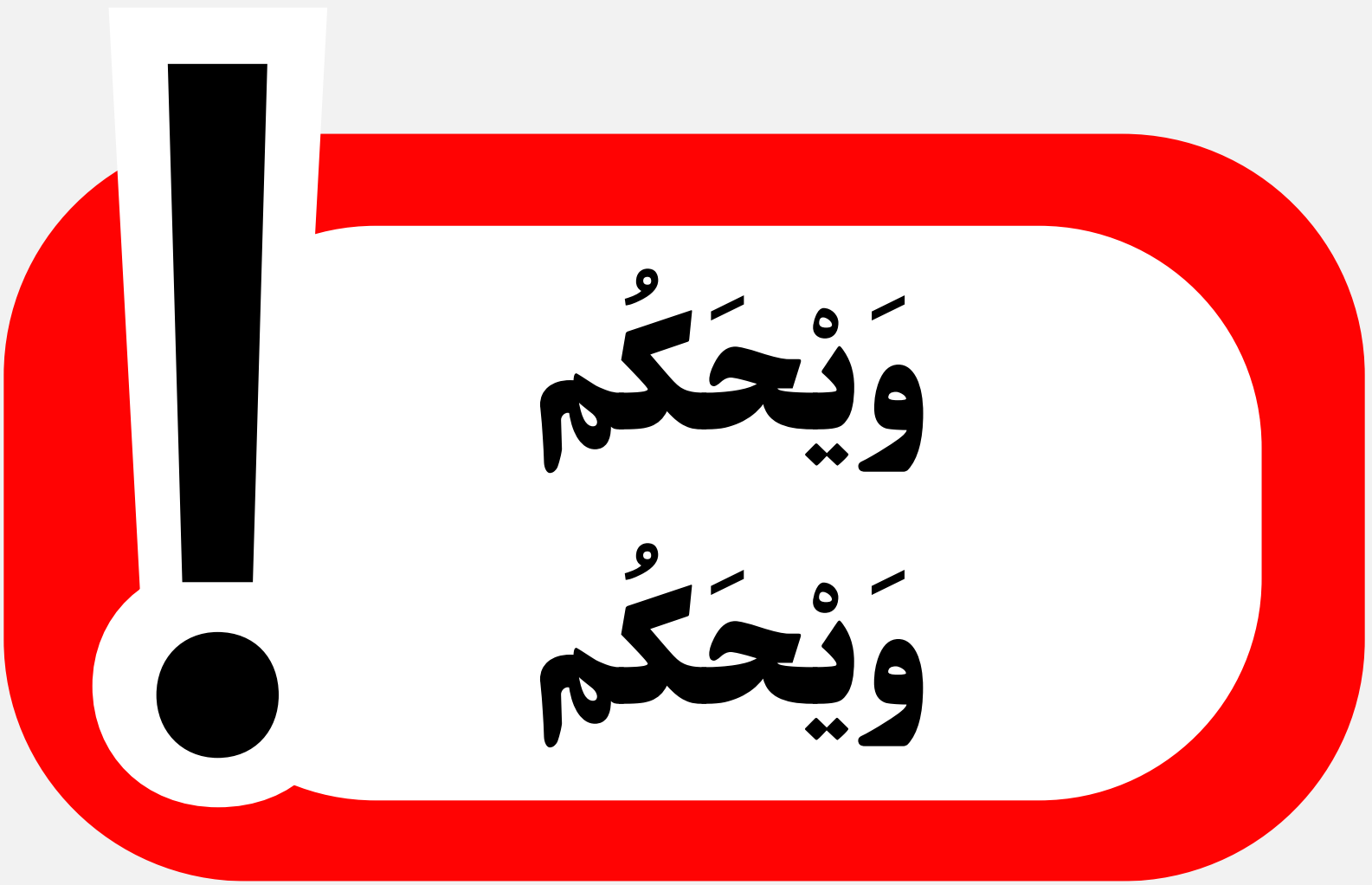


قَطْعًا الْحَدِيثُ عَنْ بَعْضِهِمْ

وَلَيْسَ عَنِ الْجَمِيعِ !!

مَا هُوَ جَوَابُ إِمَامٍ زَمَانِنَا ؟
- فَكْتَبَ -

فَجَاءَ الْجَوَابُ مَكْتُوبًا



“

مَا تَقْرَأُونَ مَا قَالَ

اللَّهُ تَعَالَى :

”



وَبَيْنَ الْأُخْرَىٰ
الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا



فَنَحْنُ وَاللَّهِ الْقُرَىٰ الَّتِي بَارَكَ اللَّهُ فِيهَا
وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ الْقُرَىٰ الظَّاهِرَةُ

أَنْتُمْ يَا رِوَاةَ الْحَدِيثِ

أَنْتُمْ الْقُرَى الظَّاهِرَةَ

أَنْتُمْ يَا حَمَلَةَ عِلْمِ الْعِتْرَةِ الظَّاهِرَةَ

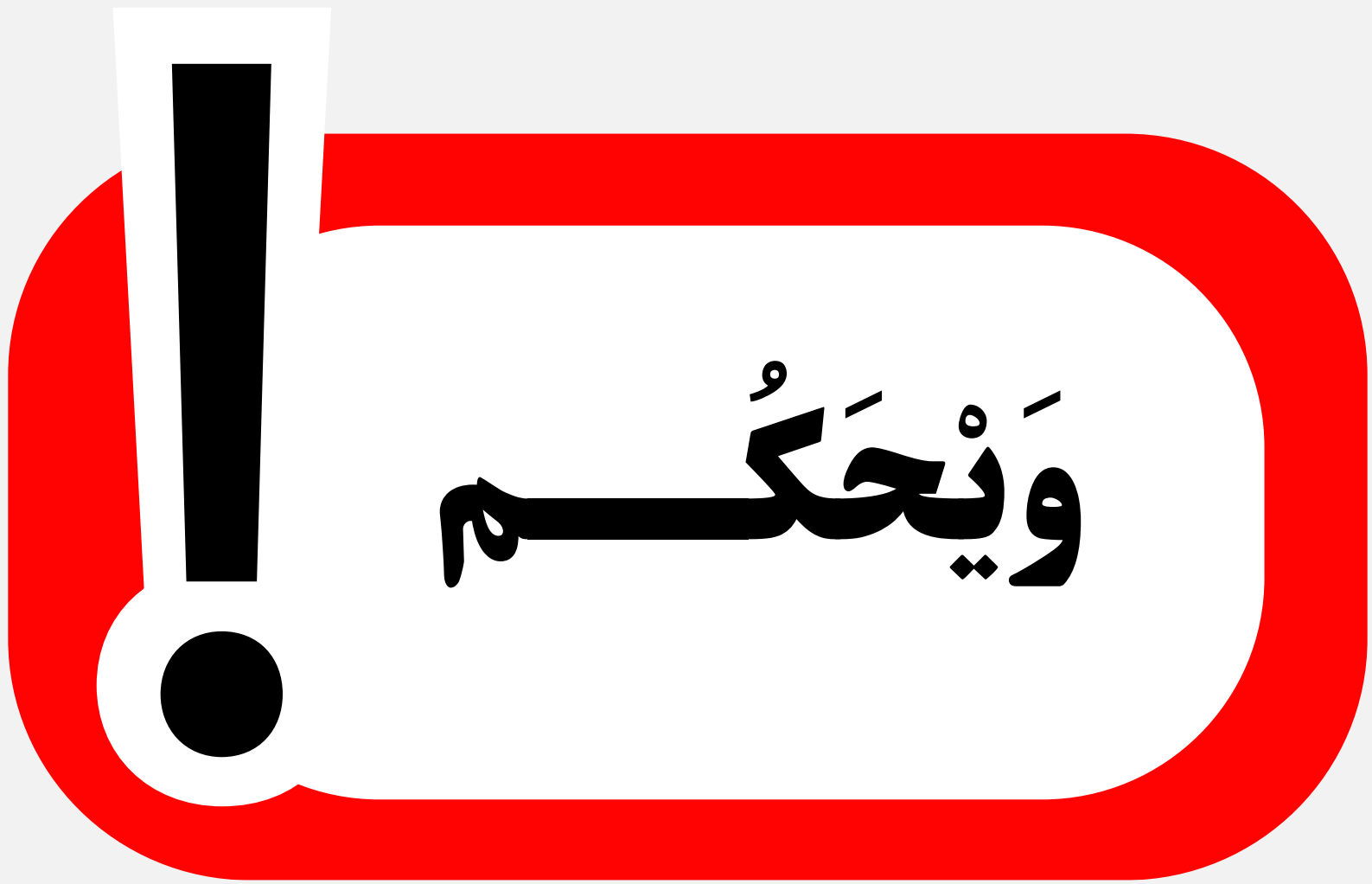
أَنْتُمْ الْقُرَى الظَّاهِرَةَ

فَعَلَى الشُّعْبَةِ أَنْ تَأْخُذَ مِنْكُمْ

هَذَا هُوَ مُرَادُ إِمَامِ زَمَانِنَا

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ





وَيْحًا

“

مَا تَقْرَأُونَ مَا قَالَ

اللَّهُ تَعَالَى :

”



وَبَيْنَ الْأُخْرَىٰ
الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا



وَأَنْتُمْ

الْقُرَى الظَاهِرَةَ

فَنَحْنُ وَاللَّهِ

الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ
اللَّهُ فِيهَا

مَاذَا قَالَتْ الْآيَةُ ؟ ﴿ وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ﴾

لَا بُدَّ أَنْ تَسِيرُوا

لَا بُدَّ أَنْ تَسِيرُوا

لَا بُدَّ أَنْ تَتَحَرَّكُوا

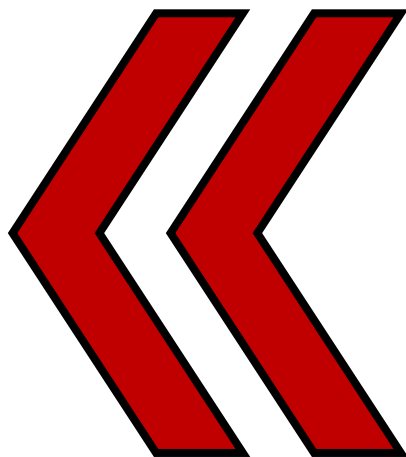
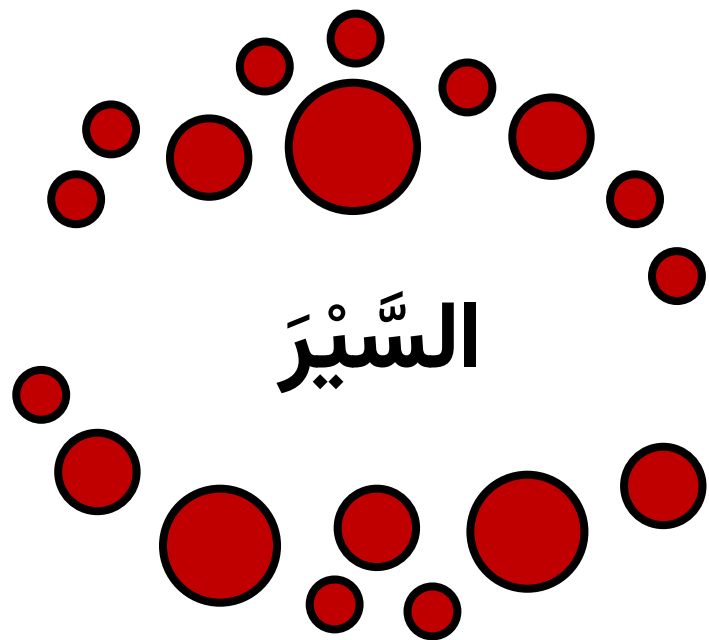
وَلَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ الْحَرَكَةَ مَبِينَةً عَلَى مَعْرِفَةٍ

(يَا كُمْبِل يَا كُمْبِل)

// - أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَقُولُ لِكُمْبِلِ بْنِ زِيَادٍ - //

يَا كُمْبِل يَا كُمْبِل مَا مِنْ حَرَكَةٍ مَا مِنْ حَرَكَةٍ

إِلَّا وَأَنْتَ مُحْتَاجٌ فِيهَا إِلَى مَعْرِفَةٍ (



سِيرُوا فِيهَا سِيرُوا فِيهَا
سِيرُوا فِي هَذَا الطَّرِيقِ

آمِنِينَ

يَا لِي

وَأَيَّامًا

سِيرُوا فِيهَا

66

أَعُودُ إِلَى الْمَصْدَرِ نَفْسِهِ
فِي الصَّفْحَةِ الرَّابِعَةِ وَالثَّلَاثِينَ بَعْدَ الثَّلَاثِ مِئَةٍ
إِنَّهُ الْحَدِيثُ التَّاسِعُ :
عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ

عَنْ إِمَامِنَا السَّجَّادِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ :

آمِنِينَ

يَا لِي

وَأَيَّامًا

سِيرُوا فِيهَا

مَاذَا يَقُولُ السَّجَّادُ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؟
قَالَ :

آمِنِينَ مِنَ الزَّيْغِ

أَيُّ فِيمَا يَقْتَبِسُونَ مِنْهُمْ مِنَ الْعِلْمِ

وَالدِّينِ

فِي الدُّنْيَا

هَذَا هُوَ مِنْهَجُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ
هَذَا مِنْهَجُ التَّفْهِيمِ

وَأَلَّا فَلَنْ يَقُولَ إِمَامُنَا السَّجَادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ
هَذَا الْكَلَامَ لِلْمُجْتَهِدِينَ فِي النَّجْفِ وَكِرْبَلَاءِ
الَّذِينَ كُلُّ دِينِهِمْ وَكُلُّ عِلْمِهِمْ
وَمَا هُوَ بِعِلْمٍ لَكِنْ يَقُولُونَ عَنْهُ عِلْمًا !!!

كُلُّ دِينِهِمْ وَكُلُّ عِلْمِهِمْ مَبْنِيٌّ عَلَى الظُّنُونِ
قَدْ يُصِيبُونَ وَقَدْ يُخْطِئُونَ ،

فَهَوْلَاءِ مَا هُمْ بِآمِنِينَ مِنَ الزَّيْغِ !!!!!!
وَالَّذِينَ يَسِيرُونَ مَعَهُمْ

مَا هُمْ بِآمِنِينَ فِي مَسِيرِهِمْ !!!!!!

ذَفَقُوا النَّظَرَ

فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ وَأَحَادِيثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

هَذَا الْكَلَامُ مَا هُوَ كَلَامِي وَهَذَا الْحَدِيثُ

مَا هُوَ حَدِيثِي

هَذَا قُرْآنٌ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَهَذِهِ أَحَادِيثُهُمُ الَّتِي تُفَسِّرُ قُرْآنَهُمْ
وَتِلْكَ هِيَ وَصِيَّةُ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

أَنْ نَتَمَسَّكَ بِالْكِتَابِ وَالْعِتْرَةِ

حَيْثُ أَعْطَانَا ضَمَانًا :

(مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا)

لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي أَبَدًا)

مَا قَالَ لَنَا تَمَسُّكُوا
بِمَنْهَجِ أَوْلِيَّكَ الْمُجْتَهِدِينَ الصَّالِحِينَ
أَعْنِي آيَاتِ الشَّيْطَانِ الْعُظْمَى فِي النَّجْفِ وَكَرْبَلَاءِ
الَّذِينَ تَقْلُدُهُمُ الشُّبُعَةُ
أَتَحَدَّثُ عَنِ الشُّبُعَةِ الطُّوسِيِّينَ

وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ

- بَيْنَ الشُّعْبَةِ بَيْنَ أَوْلِيَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ -



وَبَيْنَ الْأُخْرَىٰ
الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا



وَهَذَا الْمَعْنَى يَتَأَكَّدُ بِنَحْوِ خَاصٍّ فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ
فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ الْأُولَى فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ الثَّانِيَةِ
يَتَأَكَّدُ هَذَا الْمَعْنَى

لا يَعْنِي أَنَّ هَذَا الْمَعْنَى لَا يَنْطَبِقُ عَلَى زَمَنِ الْحُضُورِ
فِي زَمَانِ أَيْمَتِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِم

• لَكِنَّهُ يَتَأَكَّدُ بِنَحْوِ أَكْثَرِ وَبِنَحْوِ أَشَدِّ فِي زَمَانِ الْغَيْبَةِ الطَّوِيلَةِ

لَا يُوجَدُ إِمَامٌ حَاضِرٌ

وَلَا يُوجَدُ نَوَابٌ خَاصُّونَ

لَا يُوجَدُ سَفَرَاءٌ



إِذَا مَاذَا سَتَفْعَلُ الشَّيْخَةَ

سَتَفْعَلُ الشَّيْعَةَ أَنْ تَرْجِعِ
إِلَى الْقُرَى الظَّاهِرَةِ



الْقُرَى الظَّاهِرَةُ تَبَيَّنِي دِينَهَا عَلَى عِلْمٍ

وَلَيْسَ عَلَيَّ ظُنُونٌ
مِثْلَمَا يَفْعَلُ مَرَايِعُ النَّجْفِ وَكِرْبَلَاءِ !!

الآيَاتُ هَكَذَا تَقُولُ
الآيَاتُ وَاضِحَةٌ :



وَبَيْنَ الْقُرَى



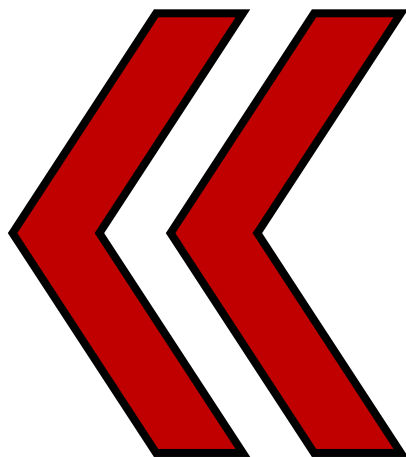
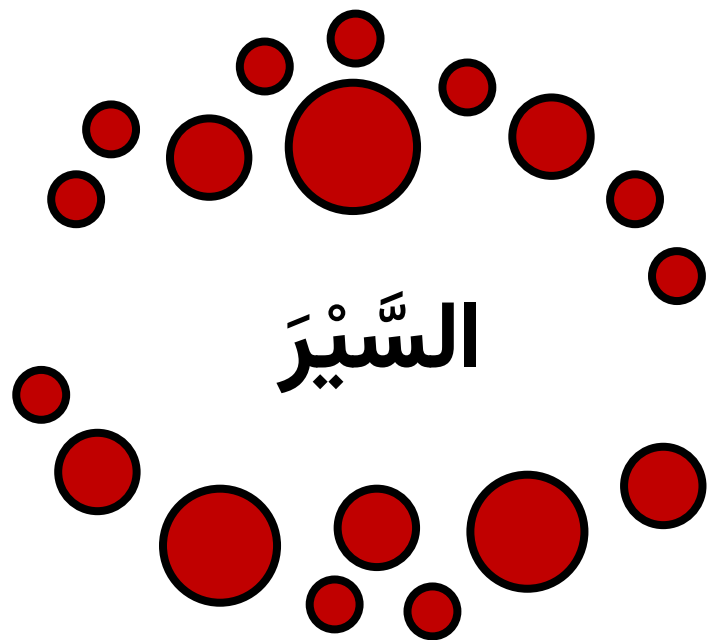
إِمَامٌ زَمَانِنَا يَقُولُ

نَحْنُ نَحْنُ الْقُرَى الَّتِي بَارَكَ اللهُ فِيهَا



وَبَيْنَ الْأُخْرَىٰ
الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا







لَا بُدَّ أَنْ تَتَّحَرَكُوا
لَا بُدَّ أَنْ تَعْمَلُوا

هَذَا السَّيْرُ هُوَ الَّذِي تَتَحَدَّثُ عَنْهُ الْآيَةُ الثَّامِنَةُ وَالْخَمْسُونَ
بَعْدَ الْمِئَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ مِنْ سُورَةِ الْأَنْعَامِ حَيْثُ جَاءَ فِيهَا:

﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ

إِنَّهُ إِمَامٌ زَمَانِنَا بِحَسَبِ تَفْسِيرِهِمْ

لِقُرَّانِهِمْ إِنَّهُ بَقِيَّةُ اللَّهِ -

يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا

لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ

لَمْ تَكُنْ قَدْ سَارَتْ وَتَحَرَّكَتْ فِي هَذَا الْمَسِيرِ الْأَمِنِ

وَلَقَدْ حَدَّثَكُمْ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فِي الْبَرْنَامَجِ الَّذِي عَنُونْتُهُ :
(سَيْرٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى سَيْرٌ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتٌ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ)

هَذَا هُوَ السَّيْرُ إِلَى قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ

يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ

لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا

أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا

لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ

إِنَّمَا تَكْسِبُ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا
حِينَمَا تَتَحَرَّكَ حِينَمَا تَعْمَلُ

فَلِإِن تَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ

(وَقَدْرُنَا فِيهَا السَّيْرَ)

سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ)

كَمَا يَقُولُ إِمَامُنَا السَّجَّادُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ :

(آمِنِينَ مِنَ الزَّيْغِ أَيِّ فِيمَا يَفْتَبِسُونَ مِنْهُمْ)

(مِنَ الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا وَالْدِينِ)

لِكَيْ الشَّيْخَةَ مَاذَا فَعَلُوا؟

الشَّيْعَةُ هَكَذَا فَعَلُوا مِثْلًا حَدَّثْتُمْ قَبْلَ قَلِيلٍ
مِنْ أَنَّهُمْ جَاءُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا
مَا جَاءُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا.

﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا

مَا قَالُوا هَذَا بِالسِّنْتِهِمْ

وَإِنَّمَا حَقِيقَةُ عَمَلِهِمْ، وَإِنَّمَا حَقِيقَةُ أَحْوَالِهِمْ

فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ

- اتَّخَذَتْ عَنْ مَرَاJِعِ النَّجْفِ وَكَرْبَلَاءِ

الْأئِمَّةُ وَضَعُوا الْأَحَادِيثَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ
رَفَسُوها بِأَرْجُلِهِمْ وَذَهَبُوا إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ
ذَهَبُوا إِلَى الْمَنْهَجِ الْعُمَرِيِّ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ

فَجَعَلْنَا لَهُمْ أَحَادِيثَ

• وَمَزَقْنَا لَهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ

فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا

• وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ

هَذَا هُوَ وَاقِعُ الشُّبُهَةِ وَوَاقِعُ مَرَاجِعِ الشُّبُهَةِ،

عَدَاءٌ وَتَنَافُرٌ

عَوَامُّ الشُّعْبَةِ لَا يَعْلَمُونَ بِأَنَّ الْقَوْمَ يُكْفَرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا
وَيُفْسِقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، الَّذِينَ يَتَوَاجَدُونَ فِي حَوْزَةِ النَّجْفِ
وَكَرْبَلَاءَ يَعْرِفُونَ هَذِهِ الْحَقَائِقَ، الْمُؤَامِرَاتُ تُحَاكُّ لَيْلَ نَهَارٍ
فِيمَا بَيْنَهُمْ فِيمَا بَيْنَ مَرَاجِعِ الْمَذْهَبِ الطُّوسِيِّ اللَّعِينِ،

..

..

مِثْلَمَا يَقُولُ ابْنُ أَبِي الْعَزَاقِرِ الشُّلَمْغَانِيُّ مِنْ كِبَارِ مَرَاجِعِ الشِّيْعَةِ
زَمَانَ الْغَيْبَةِ الْأُولَى، لَكِنَّ صَاحِبَ الزَّمَانِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لَعْنَهُ لَعْنَهُ
وَجَاءَتِ التُّوقِيعَاتُ بِلَعْنِهِ، أَلَّا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ،
يَتَحَدَّثُ عَنِ الْوَاقِعِ الَّذِي عَلَيْهِ الْمَرَاجِعُ مِنْ أَمْثَالِهِ يَقُولُ :
كُنَّا نَتَهَارَشُ عَلَيْهَا ، نَتَهَارَشُ عَلَى الزُّعَامَةِ الدِّيْنِيَّةِ
تَهَارَشُ الْكِلَابِ عَلَى الْجِيْفِ

هَذَا الْوَاقِعُ مَوْجُودٌ فِي حَوْزَةِ النَّجْفِ وَكَرْبَلَاءَ مُنْذُ تَأْسِيسِهَا
مُنْذُ اللَّحْظَةِ الْأُولَى لِتَأْسِيسِهَا سَنَةَ (٤٤٨) لِلْهِجْرَةِ
وَإِلَى هَذِهِ اللَّحْظَةِ

وَسَيَسْتَمِرُّ هَذَا الْحَالُ،

لأنهم تركوا المسار الآمن.

فَجَعَلْنَا هُمْ أَحَادِيثَ

• وَمَزَقْنَا هُمْ كُلَّ مُمَزِقٍ

فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا

• وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ

مَاذَا تَقُولُ أَحَادِيثُهُم الشَّرِيفَةُ ؟



لا زلتُ اقرأُ عليكم من المصدِرِ نَفْسِهِ، من الصَّفحةِ السَّادِسَةِ
والثَّلاثين بَعْدَ الثَّلاثِ مِئَةٍ، إِنَّهُ الحَدِيثُ الثَّالِثُ عَشَرَ:

**بِسَنَدِهِ، عَن جَابِرِ بْنِ يَزِيدٍ - إِنَّهُ الجُّعْفِيُّ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ -
عَن أَبِي جَعْفَرِ البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :**

إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ

مَا قَالَتْ الْآيَةُ (لِكُلِّ صَابِرٍ شَاكِرٍ)

قَالَتْ الْآيَةُ: (صَبَّارٌ صَبَّارٌ).

الصَّبَارُ هُوَ الَّذِي تَتَحَدَّثُ أُخْرُ آيَةٍ عَنْهُ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ،
إِنَّهَا الْآيَةُ الْمِئْتَانِ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

• اَصْبِرُوا عَلٰى دِيْنِكُمْ

• وَصَابِرُوا عَدُوَّكُمْ

• وَرَابِطُوا اِمَامَ زَمَانِكُمْ

هَذَا هُوَ الصَّبَارُ الشُّكُورُ

مَاذَا يَقُولُ إِمَامُنَا الْبَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ؟

- قَالَ: صَبَّارٌ عَلَى مَوَدَّتِنَا وَعَلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ
- صَبُورٌ عَلَى الْأَذَى فِينَا
- شَكُورٌ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى وِلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

"صَبُورٌ عَلَى الْأَذَى فِينَا" صَبُورٌ عَلَى الْأَذَى فِينَا
مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ الْأَذَى؟

مِنْ هَوْلَاءِ مِنْ هَوْلَاءِ،
مِنْ هَوْلَاءِ الَّذِينَ قَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا

فَجَعَلْنَا لَهُمْ أَحَادِيثَ

• وَمَزَقْنَا لَهُمْ كُلَّ مُمَرِّقٍ

فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا

• وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ

إِن فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ

هَذَا الصَّبَارُ الشُّكُورُ كَمَا يَقُولُ الْبَاقِرُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

• صَبَارٌ عَلَى مَوَدَّتِنَا وَعَلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ

• صَبُورٌ عَلَى الْأَذَى فِينَا

• شُكُورٌ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى وَلايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

هَذَا هُوَ قُرْآنُهُمْ وَهَذَا هُوَ حَدِيثُهُمْ

فَجَعَلْنَا هُمْ أَحَادِيثَ

• وَمَزَقْنَا هُمْ كُلَّ مُمَزِقٍ

هُؤَلَاءِ الْمَرَّاجِعُ الطُّوسِيُّونَ

أَنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ مَاذَا يَجْرِي فِي كَوَالِيهِمْ،

هُؤَلَاءِ مُمَرَّقُونَ مُمَرَّقُونَ مُمَرَّقُونَ فِي دَوَاحِلِهِمْ

الشُّكُّ يُهَيِّمُنْ عَلَيْهِمُ وَالْقَسْوَةُ تَقْتُلُهُمْ،
يَكْذِبُونَ عَلَيْكُمْ وَيَكْذِبُونَ وَيَكْذِبُونَ

لَيْسُوا مُتَّكِدِينَ مِمَّا يَقُولُونَ

وَيَسْرِقُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضِهِمْ
جَهَالَاتِهِمْ وَأَضَالِيلِهِمْ،

- تَارَةً يَسْرِقُونَ مِنْ كُتُبِ الْمُخَالِفِينَ
- وَأُخْرَى يَسْرِقُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ

وَهُمْ يَعْرِفُونَ بِأَنَّهُمْ عَلَى جَهْلٍ وَبِأَنَّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ مِنْهُمْ
هُمْ أَيْضًا عَلَى جَهْلٍ وَإِنَّمَا هِيَ جَهَالَاتٌ تَتَنَقَّلُ فِيمَا بَيْنَهُمْ

مُزْفُونٌ فِي دَوَاخِلِهِمْ

مُزْفُونٌ فِي ضَمَائِرِهِمْ

مُزْفُونٌ فِي هَوَاجِسِهِمْ

هَوْلَاءِ مُزْفُونٍ

لَا يَسْتَشْعِرُونَ قُرْبَهُمْ مِنْ إِمَامٍ زَمَانِهِمْ،

لَا يَتَذَوِّقُونَ خَلَاوَةَ وَوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ لَا يَسْتَطِيعُونَهَا

وَلِذَا هُمْ فِي أَيِّ مَوْقِفٍ فِي أَيِّ مَوْقِفٍ مِنْ مَوَاقِفِ الْحَيَاةِ

مُسْتَعِدُونَ لِلتَّبَرُّؤِ مِنْهَا عَمَلِيًّا عَمَلِيًّا

لا يَتَّبِرُونَ لَفْظِيًّا لِأَنَّهُمْ يَخَافُونَ عَلَيَّ
مَقَامَاتِهِمْ وَعَلَى مَنَاصِبِهِمْ

وَلَكِنَّهُمْ عَمَلِيًّا عَلَيَّ أُنْمِ الْأَسْتِعْدَادِ يَتَّبِرُونَ
مِنْ وِلَايَةِ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ

لِهَذَا لِهَذَا السَّبَبِ بِحَسَبِ أَحَادِيثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ
سَيُخْرِجُونَ بِأَجْمَعِهِمْ لِقِتَالِ إِمَامِ زَمَانِنَا

هَذَا مَا هُوَ كَلَامِي وَلَا هُوَ بِاسْتِنَاجٍ
وَلَا هُوَ بِنُبُوءَةٍ مِنْ نُبُوءَاتِ الْمُتَنَبِّئِينَ،
هَذَا كَلَامُ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

..

..

مِنْ أَنَّهُمْ سَيُخْرَجُونَ بِقُضَائِهِمْ وَقَضَائِهِمْ

لِقِتَالِ إِمَامِ زَمَانِنَا،

أَتَحَدَّثُ عَنْ مَرَاجِعِ الْخَوْزَةِ الطُّوسِيَّةِ

الْتَّجْفِيَّةِ الْكَرْبَلَائِيَّةِ اللَّعِينَةِ.

﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزِقٍ﴾

- وَهَذَا الْوَاقِعُ وَهَذَا الْوَاقِعُ يَعْرِفُهُ أَوْلِيَاءُ أَهْلِ الْبَيْتِ

إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ

ما أنا الَّذِي أَقُولُ إِمَامُنَا الْبَاقِرُ هُوَ الَّذِي يَقُولُ:

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾

الإمام يقول:

صَبَّارٌ عَلَى مَوَدَّتِنَا وَعَلَى مَا نَزَلَ بِهِ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ،

صَبُورٌ عَلَى الْأَذَى فِينَا،

شَكُورٌ لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى وِلَايَتِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ

هَذَا هُوَ الْمَسَارُ الصَّحِيحُ، هَذَا هُوَ الْمَسَارُ الصَّحِيحُ
(سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا آمِنِينَ)

هَذَا الْأَمَانُ مِنْ أَيِّنَ يَأْتِي؟

هَذَا الْأَمَانُ يَأْتِي مِنَ الْقُرَى الْمُبَارَكَةِ

مِثْلَمَا يَقُولُ إِمَامٌ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ
فِي تَوْقِيعِ إِسْحَاقِ بْنِ يَعْقُوبَ الَّذِي وَجَّهَهُ لِلشُّيْعَةِ:

(وَإِنِّي لِأَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ)

هَذَا الْأَمَانُ يَأْتِي مِنَ الْقُرَى الْمُبَارَكَةِ

عِبْرَ الْقُرَى الظَّاهِرَةِ،

الْقُرْآنُ هَكَذَا يَقُولُ:

﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُورَىٰ ظَاهِرَةً
وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ﴾

هَذَا السَّيْرُ فِي خِدْمَةِ إِمَامِ زَمَانِنَا،

هَذَا السَّيْرُ فِي التَّمْهِيدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَمِ،

وَمَا الْحَجَّ إِلَّا مُفْرَدَةً إِلَّا مُفْرَدَةً مِنْ مُفْرَدَاتِ هَذَا السَّيْرِ،

فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْحَجُّ حَجًّا بِمَنْهَجِ الْقُرَى الظَّاهِرَةِ
لَا بِمَنْهَجِ الْمُجْتَهِدِينَ لَا بِمَنْهَجِ هَوَاءِ الشَّيَاطِينِ،

هَذَا هُوَ الْقُرْآنُ وَهَذِهِ أَحَادِيثُهُمْ،
وَرُدُّوهَا عَلَيَّ إِن شِئْتُمْ رُدُّوهَا عَلَيَّ إِن شِئْتُمْ.

نذهب إلى فاصل.

وَمَضَتْنا الأُولَى

كَانَتْ فِي فِئَاءِ آيَاتٍ مِنْ سُورَةِ الْبَقْرَةِ
بِخُصُوصِ إِمَامَةِ إِبْرَاهِيمَ
وَمَا جَاءَ فِي هَذَا السِّيَاقِ مِنْ ذِكْرِ الْحَجِّ
وَمَنَاسِكَهِ وَارْتِبَاطِهِ بِمَنْظُومَةِ الإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ.

وَالْوَمْضَةُ الثَّانِيَّةُ

كَانَتْ فِي أَجْوَاءِ الْحَرَكَةِ الْآمِنَةِ بِاتِّجَاهِ أَبْوَابِ اللَّهِ
فِي الْمَسِيرِ الْآمِنِ بِاتِّجَاهِ الْقُرَى الظَّاهِرَةِ
الَّتِي هِيَ فِيمَا بَيْنَ الشُّيْعَةِ وَبَيْنَ الْقُرَى الْمُبَارَكَةِ،
مَرَّتِ الْمَضَامِينُ وَاصِحَةً وَبَيِّنَةً جَدًّا.

الْوَمْضَةُ الثَّلَاثَةُ

فِي السِّيَاقِ نَفْسِهِ فِي أَجْوَاءِ الْحَجِّ
وَارْتِبَاطِهِ بِمَنْظُومَةِ الْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ:

اقْرَأْ عَلَيْكُمْ مِنْ (عِلَلُ الشَّرَائِعِ) لِلصَّدُوقِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ (٣٨١)
لِلهَجْرَةِ، وَهَذِهِ طَبْعَةٌ مُؤَسَّسَةٌ شَمَسِ الصُّحَى - إِيْرَانِ / إِنَّهُ الْجُزْءُ
الثَّانِي، فِي الصَّفْحَةِ الثَّمَانِيْنَ بَعْدَ الْمِئَةِ، الْحَدِيثُ الثَّاسِعُ: بِسَنَدِهِ
- بِسَنَدِ الصَّدُوقِ - عَنِ هِشَامِ ابْنِ الْحَكَمِ -

هَشَامٌ يَقُولُ:

سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهُ:

مَا الْعِلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا كَلَّفَ اللَّهُ الْعِبَادَ الْحَجَّ وَالطَّوَّافَ بِالْبَيْتِ؟

فَقَالَ:

إِنِ اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ لَا إِلَهَ

إِلَّا أَنَّهُ شَاءَ فَفَعَلَ

لأنه إذا خلق الخلق لعلته

هذا يعني أنه كان محتاجاً لهذه العلة

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ لَا لِعِلَّةٍ

إِلَّا أَنَّهُ شَاءَ فَفَعَلَ فَخَلَقَهُمْ إِلَى وَقْتٍ مُّوَجَّلٍ
وَأَمَرَهُمْ وَنَهَاهُمْ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِ الطَّاعَةِ فِي الدِّينِ
وَمَصْلَحَتِهِمْ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُمْ،

فَجَعَلَ فِيهِ - فِي الْحَجِّ -

الاجتماع من المشرق والمغرب ليتعارفوا،

لِيَتَّعَارَفُوا

وَلِيَتَرَبَّحَ كُلُّ قَوْمٍ مِّنَ التِّجَارَاتِ مِّن بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ

وَلِيَنْتَفِعَ بِذَلِكَ الْمُكَارِبِ وَالْجَمَالِ

هُؤُلَاءِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي نَقْلِ الْحُجَّاجِ

عَلَى دَوَابِّهِمْ عَلَى حَيَوَانَاتِهِمْ

وَلِيَنْتَفِعَ بِذَلِكَ

وَالْجَمَالَ

الْمُكَارِبِ

هَذِهِ الْأُمُورُ كُلُّهَا تَأْتِي فِي سِيَاقِ الْمَوْضُوعِ،

لَكِنَّ الْعِلَّةَ الْأَصْلَ فِي تَشْرِيعِ الْحَجِّ هِيَ هَذِهِ:

وَلِتُعْرَفَ وَلِتُعْرَفَ وَلِتُعْرَفَ

آثَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَتُعْرَفَ أَخْبَارُهُ وَيُذَكَّرَ وَلَا يُنْسَى

هَذِهِ عَلَّةُ الْحَاجِّ

لِأَحْيَاءِ أَمْرِهِ لِإِدَامَةِ ذِكْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَتُعْرَفُ

• أَخْبَارُهُ وَيُذَكَّرُ

وَلَا يُنْسَى

وَلِتُعْرَفَ

• آثَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَلَوْ كَانُ كُلُّ قَوْمٍ

أِنَّمَا يَتَّكِلُونَ عَلَىٰ بِلَادِهِمْ وَمَا فِيهَا

هَلَكُوا وَخَرِبَتِ الْبِلَادُ

إلى آخِرِ مَا جَاءَ فِي الرَّوَايَةِ.

فَأَصْلُ التَّشْرِيعِ هُنَا عِلَّةُ التَّشْرِيعِ هُنَا وَالْحِكْمَةُ مِنَ التَّشْرِيعِ هُنَا:

(وَلِتُعْرَفَ آثَارُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

وَتُعْرَفَ أَخْبَارُهُ وَيُذَكَّرَ وَلَا يُنْسَى).

أَمَّا هَذَا الْكَلَامُ: (وَلِيَنْتَفِعَ بِذَلِكَ الْمُكَارِي وَالْجَمَّال)

هَذَا الْكَلَامُ يَقَعُ فِي حَاشِيَةِ الْمَوْضُوعِ،

فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يُشْرَعْ الْحَجَّ حَتَّى يَنْتَفِعَ الْمُكَارِي وَالْجَمَّالُ.

مِن آدَابِ الْحَجِّ الْوَاضِحَةِ فِي أَحَادِيثِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ
إِذَا وَصَلَ الْمُعْتَمِرُ أَوْ الْحَاجُّ إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ
فِي مُوَاجِهَةِ الْكَعْبَةِ أَوَّلُ شَيْءٍ يَنْطِقُ بِهِ

يُسَلِّمُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَيُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ

وَلَأَن

• الْعِبَادَةَ شُرِّعَتْ
لَأَجْلِهِمْ،

لَأَن

• الْبَيْتَ بَيْنَهُمْ

هَذَا هُوَ دِينُنَا

أَمَّا ذِكْرُ التِّجَارَةِ فَهَذَا يَقَعُ فِي حَاشِيَةِ الْمَوْضُوعِ
أَكَانَتْ هُنَاكَ تِجَارَةٌ أَمْ لَمْ تَكُنْ،
فَإِنَّ الْحَجَّ لَنْ يَكُونَ بَاطِلًا وَلَنْ يَكُونَ صَحِيحًا
بِوُجُودِ التِّجَارَةِ وَبِعَدَمِ وُجُودِهَا،

وَفَقاً لِّجَوْهَرِ
تَشْرِيعِهِ،

أِنَّمَا يَكُونُ الْحَجُّ بَاطِلًا

وَيَكُونُ الْحَجُّ صَحِيحًا

فَهَلِ الْحَاجُّ فِي حَجِّهِ

يُحْيِي أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،



وَكَيْفَ يُحْيَا أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟



يُحْيَا أَمْرَهُ

بِمَوَائِدِي بَيْعَةِ الْغَدِيرِ

يُحْيَا أَمْرَهُ

بِالْتَّمَسْكِ بِمَنْهَجِ الْكِتَابِ وَالْعِثْرَةِ،

يُحْيَا أَمْرَهُ

بِالْبَرَاءَةِ مِنْ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ
وَبِالْبَرَاءَةِ مِنْ سَقِيفَةِ بَنِي طُوسِيٍّ،

يُحْيَا أَمْرَهُ

بِالْتَّمَهِيدِ لِلْمَشْرُوعِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْظَمِ،

هَذَا هُوَ أَحْيَاءُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،
هَذِهِ هِيَ عِلَّةُ تَشْرِيعِ الْحَجِّ،

“

الْحَجُّ فِي كُلِّهِ فِي ظَوَاهِرِهِ وَبَوَاطِنِهِ
يَرْتَبِطُ ارْتِبَاطًا وَثِيقًا بِمَنْظُومَةِ الْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ،
إِنِّهَا إِمَامَةٌ وَوَلَايَةٌ مُحَمَّدِيَّةٌ وَآلِ مُحَمَّدٍ

صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ

”

الْحِكَايَةُ هِيَ الْحِكَايَةُ فِي كُلِّ الْعِبَادَاتِ.

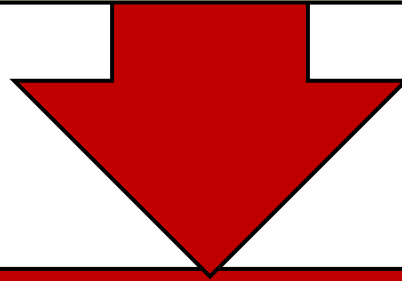
في المصدر نفسه حينما نقرأ عن علة تشريع الصلاة هي هي
علة تشريع الحج: في الصفحة العاشرة من الباب الثاني،
الحديث الأول أيضاً: بسند الصدوق، عن هشام ابن الحكم
قال: سألت أبا عبد الله الصادق صلوات الله عليه عن علة
الصلاة - إلى آخر كلامه،

مَا هِيَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ؟

مَاذَا قَالَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟

وَأَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

أَنْ لَا يُنْسِيَهُمْ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ



فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ يَذْكُرُونَهُ

يَذْكُرُونَ مُحَمَّدًا وَحِينَمَا نَذْكُرُ مُحَمَّدًا فَإِنَّا نَذْكُرُ آلَ مُحَمَّدٍ

لأنه نهانا عن الذكر الأبتري نهانا عن الصلاة البتراء

وَأَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

أَنْ لَا يُنْسِيَهُمْ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ يَذْكُرُونَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ

هَذِهِ الصَّلَوَاتُ الْيَوْمِيَّةُ

- يَذْكُرُونَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ يُنَادُونَ بِاسْمِهِ

وَتَعَبَّدُوا بِالصَّلَاةِ وَذَكَرِ اللّٰهِ

لِكَيْلَا يَغْفُلُوا عَنْهُ - يَغْفُلُوا عَنِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ -

لِكَيْلَا

وَيَنْسُوهُ

يَغْفَلُوا عَنْهُ

لِكَيْلَا يَغْفَلُوا عَنْهُ وَيَنْسُوهُ

فَيَنْدَرِسَ ذِكْرُهُ

مِثْلَمَا اُنْدَرَسَ ذِكْرُ الْاَنْبِيَاءِ،
نَحْنُ لَا نَعْرِفُ مِنْ الْاَنْبِيَاءِ اِلَّا عَدَدًا قَلِيلاً،

بِقِيَّةِ الْأَنْبِيَاءِ أَيُّن؟

انْدَرَسْ ذِكْرَهُمْ،

أَمَّا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

لَا بُدَّ أَنْ يَبْقَى ذِكْرُهُ،

إِذَا رَجَعَ الْأَمْرُ إِلَى النَّاسِ فَإِنَّهُمْ سَيَنْسُونَ ذِكْرَهُ،

فَمَا الَّذِي سَيَجْعَلُ ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ بَاقِيًا؟

إِنَّهَا الصَّلَاةُ الْمَفْرُوضَةُ،

فَنَحْنُ نُصَلِّي لِإِدَامَةِ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، تَعْرِفُونَ هَذَا أَوْ لَا؟

عَلَيْكُمْ أَنْ تَسْتَحْضِرُوا هَذَا فِي نِيَّةِ الصَّلَاةِ،

لَا كَمَا يُعَلِّمُونَكُمْ:

(أَصَلِّي صَلَاةَ الظُّهْرِ قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى)

مَا هَذَا الْأَمْرُ مُسْتَقِرٌّ فِي نُفُوسِنَا،

كُلُّ وَاحِدٍ مِّنَّا قَدْ اسْتَقَرَّ فِي نَفْسِهِ

أَنْ سَيُصَلِّيَ صَلَاةَ الصُّبْحِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ قُرْبَةً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى

مَا هَذَا الْمَعْنَى ثَابِتٌ فِي قُلُوبِنَا حَتَّى نَمُوتَ،

حِينَمَا نَسْتَيْقِظُ مِنْ نَوْمِنَا وَنَتَوَجَّهُ لِلتَّوَضُّؤِ،

هُنَاكَ نِيَّةٌ هُنَاكَ نِيَّةٌ ثَابِتَةٌ

لِمَاذَا اسْتَيْقِظَ هَذَا الشَّيْعِيُّ مِنْ نَوْمِهِ وَذَهَبَ كَيْ يَتَوَضَّأَ لِمَاذَا؟

عِنْدَ الْفَجْرِ هَلْ يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ صَلَاةَ الْمَغْرِبِ؟!
إِنَّهَا صَلَاةُ الْفَجْرِ فِي وَقْتِ الْفَجْرِ،

وَحِينَمَا يَأْتِي وَقْتُ الزَّوَالِ وَيَنْتَفِضُ الشَّيْعِيُّ كَيْ يَتَوَضَّأَ
فَهَلْ يُرِيدُ أَنْ يُصَلِّيَ صَلَاةَ الْفَجْرِ؟ إِنَّهَا صَلَاةُ الزَّوَالِ
إِنَّهَا صَلَاةُ الظُّهْرِ، وَبَعْدَهَا تَأْتِي صَلَاةُ الْعَصْرِ، وَهَكَذَا،

التبئة

مَرْكُوزَةٌ فِي النُّفُوسِ

مَرْكُوزَةٌ فِي القُلُوبِ

النِّيَّةُ الْحَقِيقِيَّةُ هِيَ هَذِهِ:

أَنْ نَجْعَلَ مِنْ صَلَوَاتِنَا مَحَطَاتٍ لِأَحْيَاءِ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ

وَأَلِ مُحَمَّدٍ، هَذِهِ الْعَظْمَةُ فِي الصَّلَاةِ،

كَمَ عَظِيمَةُ سَتْكُونُ صَلَاتُنَا حِينَما نَسْتَشْعِرُ
أَننا فِي مَحَطَّةٍ وَفِي مَوْقِفٍ لِإِحْيَاءِ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ بِالْقِرَاءَةِ وَالرُّكُوعِ وَالسُّجُودِ،

هَذَا الْبَرْنَامِجُ هُوَ الْبَرْنَامِجُ الَّذِي يُحْيِي
ذِكْرَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي قُلُوبِنَا،

وَالْأَمْرُ هُوَ مَعَ الْحَجِّ،

وَالْأَمْرُ هُوَ مَعَ سَائِرِ الْعِبَادَاتِ الْآخَرَى،

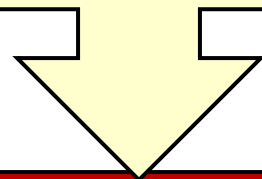


لِمَاذَا؟

لِمَاذَا الْآنَ جَوْهَرُ الدِّينِ

مُحَمَّدٌ وَأُلُّ مُحَمَّدٍ،

جَوْهَرُ الدِّينِ مَا هُوَ رُكُوعٌ وَسُجُودٌ،



الرُّكُوعُ وَالسُّجُودُ

لأَجْلِ إِدَامَةِ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،



الدَّيْنُ مِنْ دُونِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
هَلْ يُسَاوِي شَيْئاً مَاذَا يُسَاوِي؟!



الدَّيْنُ مِنْ دُونِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
لَا يُسَاوِي شَيْئًا لَا قِيمَةَ لَهُ، أَصْلًا لَا وَجُودَ لَهُ،
لَا يُوجَدُ شَيْءٌ اسْمُهُ دَيْنٌ مِنْ دُونِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،

دِينُنَا مُحَمَّدٌ وَأُلُّهُ مُحَمَّدٌ،

دِينُنَا وَوَلَايَتُهُ مُحَمَّدٌ وَأُلُّهُ مُحَمَّدٌ،

فَكُلُّ الْعِبَادَاتِ إِنَّمَا هِيَ طُقُوسٌ مُتَنَوِّعَةٌ

حَتَّى تَكُونَ هَذِهِ الطُّقُوسُ وَسَائِلَ لِأَحْيَاءِ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ فِي قُلُوبِنَا وَعُقُولِنَا وَنُفُوسِنَا وَضَمَائِرِنَا وَفِطْرَتِنَا، هَذَا
هُوَ حَدِيثُ الْعِتْرَةِ مَا هُوَ حَدِيثِي.

إِمَامُنَا الصَّادِقُ يَقُولُ بَعْدَ أَنْ سَأَلَهُ هِشَامُ ابْنُ الْحَكَمِ عَنْ عِلَّةِ
تَشْرِيعِ الصَّلَاةِ؟

فَقَالَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

وَأَرَادَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى

أَنْ لَا يُنْسِيَهُمْ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

فَفَرَضَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةَ

يَذْكُرُونَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ يُنَادُونَ بِاسْمِهِ

وَتَعَبَّدُوا بِالصَّلَاةِ وَذَكَرِ اللّٰهِ

لِكَيْلَا يَغْفُلُوا عَنْهُ وَيَنْسُوهُ

فَيَنْدَرِسَ ذِكْرُهُ.

عَرَفْتُمْ الْآنَ مَا هُوَ الْمُرَادُ مِنْ حَجِّكُمْ، أَمْ لَا زَالَ الْأَمْرُ غَامِضاً؟!

هَذَا مَا هُوَ كَلَامِي،

هَذَا كَلَامُ أَيْمَتِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

نذهبُ إلى فاصلا.

صَارَ وَاضِحاً أَنَّ عِلَّةَ تَشْرِيعِ الْعِبَادَاتِ
لِإِدَامَةِ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَأَلِ مُحَمَّدٍ،
الصَّلَاةُ، الْحَجُّ، وَهَذَا الْأَمْرُ يَجْرِي فِي سَائِرِ شُؤُونَ الدِّينِ
فِي سَائِرِ شُؤُونَ الدِّينِ.



قَدْ يَأْتِي سُؤَالٌ هُنَا:

هَلِ الصَّلَاةُ تُقَدَّمُ عَلَى الْحَجِّ أَمْ أَنَّ الْحَجَّ يُقَدَّمُ عَلَى الصَّلَاةِ؟

إِذَا رَجَعْنَا إِلَى الْأَحَادِيثِ فَإِنَّ أَحَادِيثَهُمُ الشَّرِيفَةَ

• تُتَقَدَّمُ الْحَجُّ لِحِجَّةٍ مِنْ الْجِهَاتِ،

• وَتُتَقَدَّمُ الصَّلَاةُ لِحِجَّةٍ مِنْ الْجِهَاتِ،

وَهَذَا الْكَلَامُ كَلَامُ الْحَيْثِيَّاتِ كَمَا يَقُولُونَ:

(لَوْلَا الْحَيْثِيَّاتُ لَبَطَلَّتِ الْحِكْمَةُ)،

مَا عِنْدِي مِنْ وَقْتٍ كِي أُورِدَ لَكُمْ أَمَثِلَهُ
مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تُقَدَّمُ الْحَجُّ عَلَى الصَّلَاةِ
وَكَذَلِكَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي تُقَدَّمُ الصَّلَاةُ عَلَى الْحَجِّ،

إِذَا نَظَرْنَا إِلَىٰ تِلْكَ الْأَحَادِيثِ فَإِنَّ كُلَّ حَدِيثٍ
يَكُونُ نَاطِقًا إِلَىٰ جِهَةٍ مِنَ الْجِهَاتِ،
هَذِهِ حَيْثِيَّاتٌ، هَذِهِ لِحَاظَاتٌ،
هَذَا نَظْرٌ بِاتِّجَاهٍ مُّعَيَّنٍ وَلَيْسَ فِي كُلِّ الْاِتِّجَاهَاتِ،

إِذَا كَانَ النَّظْرُ فِي كُلِّ الْإِتِّجَاهَاتِ

قَطْعاً الصَّلَاةُ تُقَدَّمُ عَلَى الْحَجِّ

مِنْ دُونِ أُذُنِي رَيْبٍ بِحَسَبِ ثِقَاةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ.

“

اقْرَأْ عَلَيْكُمْ بَعْضًا مِنْ كَلِمَاتِهِمْ
صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ:

”

الكتابُ الَّذِي بَيْنَ يَدَي (جَامِعُ أَحَادِيثِ الشَّيْعَةِ) هَذَا الْكِتَابُ جَمَعَهُ
مَجْمُوعَةٌ مِنْ عُلَمَاءٍ قُمْ بِأَمْرِ مِنَ الْمَرْجِعِ الْبُرُوجَرْدِيِّ، هَذَا الْمُجَلَّدُ
الثَّانِي عَشْرَ / مِنْ طَبْعَةِ انْتِشَارَاتِ وَاصِفٍ - قُمْ الْمُقَدَّسَةِ / فِي الصَّفْحَةِ
الثَّامِنَةِ وَالْخَمْسِينَ بَعْدَ الْمِئَتَيْنِ، إِنَّهُ الْحَدِيثُ الْخَامِسُ، نَقَلَهُ عَنْ
(أَمَالِي الطُّوسِيِّ): بِسَنَدِهِ، عَنْ زَرْعَةَ

عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ،

قَالَ: قُلْتُ لَهُ:

أَيُّ الْأَعْمَالِ هُوَ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ

لَأَنَّ الْمَعْرِفَةَ

هِيَ الْعُنْوَانُ الْأَوَّلُ وَالْعُنْوَانُ الْأَرْقَى

فِي ثَقَافَةِ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ

قَالَ: قُلْتُ لَهُ:

أَيُّ الْأَعْمَالِ هُوَ أَفْضَلُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ؟

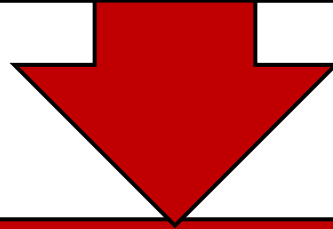
فَقَالَ إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

مَا مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ

المُرَادُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ مَعْرِفَةُ إِمَامِ زَمَانِنَا
إِنَّمَا مَعْرِفَةُ الْعَقِيدَةِ السَّلِيمَةِ إِنَّمَا مَعْرِفَةُ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
مَعْرِفَةُ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ، مَعْرِفَةُ فَاطِمَةَ وَآلِ فَاطِمَةَ،
هَذِهِ هِيَ الْمَعْرِفَةُ الَّتِي يَتَحَدَّثُ عَنْهَا إِمَامُنَا الصَّادِقُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ

مَا مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ

يَعْدِلُ هَذِهِ الصَّلَاةَ،



وَلَا بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَالصَّلَاةِ شَيْءٌ

يَعْدِلُ الزَّكَاةَ

والمُرَادُ مِنَ الزَّكَاةِ

بِحَسَبِ دِينِ الْعِتْرَةِ الظَّاهِرَةِ لَا بِحَسَبِ الطُّوسِيِّينَ،

الطُّوسِيُّونَ مُصْطَلِحَاتُهُمْ مُصْطَلِحَاتُ النَّوَاصِبِ

مُصْطَلِحَاتُ نَوَاصِبِ سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ،

الزكاة في مصطلحات العترة الطاهرة

هي العبادة المائيّة،

كُلُّ مَا لَهُ شَأْنٌ عِبَادِيٌّ مَالِيٌّ يَدْخُلُ تَحْتَ هَذَا الْعُنْوَانِ،

حِينَمَا يَقْرَأُ الْقُرْآنُ الزَّكَاةَ مَعَ الصَّلَاةِ دَائِمًا وَفِي أَكْثَرِ الْأَحْيَانِ

فَهُوَ لَا يَتَحَدَّثُ عَنِ الزَّكَاةِ الَّتِي هِيَ زَكَاةُ الْأَنْعَامِ وَزَكَاةُ النَّقْدَيْنِ،

هَذِهِ الزَّكَاةُ الَّتِي تُعْرَفُ بِالزَّكَاةِ الَّتِي لَهَا شَرَايِطُهَا،

هَذِهِ عِبَادَةٌ مَالِيَّةٌ لَكِنَّهَا مِصْدَاقٌ مِنْ مَصَادِيقِ

الْعُنْوَانِ الْأَكْبَرِ لِلْعِبَادَةِ الْمَالِيَّةِ،

• الخُمْسُ أَيْضاً مِنَ الزَّكَاةِ،

• الصَّدَقَاتُ مِنَ الزَّكَاةِ

وَهَكَذَا كُلُّ شَأْنٍ عِبَادِيٍّ مَالِيٍّ يَدْخُلُ تَحْتَ هَذَا الْعُنْوَانِ،

وَهَذَا وَاضِحٌ فِي رِوَايَاتِهِمْ وَأَحَادِيثِهِمْ
وَقَدْ بَيَّنَّتْ هَذَا فِي بَرَامِجِي السَّابِقَةِ.

أَعُودُ إِلَى كَلَامِ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

مَا مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ يَعْدِلُ هَذِهِ الصَّلَاةَ،

وَلَا بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَالصَّلَاةِ شَيْءٌ يَعْدِلُ الزَّكَاةَ،

وَلَا بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ يَعْدِلُ الصَّوْمَ،

وَلَا بَعْدَ ذَلِكَ شَيْءٌ يَعْدِلُ الْحَجَّ

فَالصَّلَاةُ

• مُقَدِّمَةٌ عَلَى الْحَجِّ

وَالزَّكَاةُ

• مُقَدِّمَةٌ عَلَى الْحَجِّ

وَالصَّوْمُ

• مُقَدِّمٌ عَلَى الْحَجِّ

تَمَّ يَقُولُ إِمَامُنَا الصَّادِقُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ

وَهِيَ الْكَلِمَةُ الْفَيْصَلُ:

وَفَاتِحَهُ وَفَاتِحَهُ وَفَاتِحَهُ ذَلِكَ كُلُّهُ مَعْرِفَتُنَا

وَخَاتِمَتُهُ مَعْرِفَتُنَا

هَذَا هُوَ الْأَصْلُ

وهَذَا هُوَ الْفَرْعُ

فَالصَّلَاةُ مِنْ دُونِ مَعْرِفَتِهِمْ مَا هِيَ بِصَلَاةٍ
وَكَذَلِكَ الزَّكَاةُ وَكَذَلِكَ الصُّوْمُ وَكَذَلِكَ الْحَجُّ،
فَحَقِيقَةُ الْحَجِّ هُنَا

وَفَاتِحَهُ ذَٰلِكَ كُلُّهُ مَعْرِفَتُنَا وَخَاتِمَتُهُ مَعْرِفَتُنَا

فَالْبِدَايَةُ وَالنَّهَائِيَةُ فِي فِنَاءِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

أَعُودُ إِلَى الْكِتَابِ الْكَرِيمِ وَإِلَى سُورَةِ الْفَتْحِ

الآيَةُ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ،

هَذِهِ هِيَ الْوَمِضَةُ الرَّابِعَةُ وَهِيَ آخِرُ وَمِضَةٍ فِي حَلَقَتِنَا هَذِهِ:

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّسُلَ

بِالْحَقِّ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ

لَا تَخَافُونَ

مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ
وَمُقَصِّرِينَ

لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ
الْحَرَامَ

فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا



فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٠﴾

مَرَّ الْكَلَامُ بِخُصُوصِ هَذِهِ الْآيَةِ
فِي الْحَلَقَاتِ الْمَاضِيَةِ.

الآيَةُ النَّبِيَّ بَعْدَهَا:

لِيُظْهِرَهُ عَلَى
الدِّينِ كُلِّهِ

بِالْهُدَى
وَدِينِ الْحَقِّ

هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ
رَسُولَهُ

وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا

هَذِهِ الْآيَةُ

• فِي ظُهُورِ قَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ
• وَفِي رَجَعَتِهِمُ الْعَظِيمَةِ،

فَهَذَا الْحَجُّ وَهَذَا الْفَتْحُ

إِنَّمَا يَأْتِي فِي مُقَدِّمَاتِ الْفَتْحِ الْعَظِيمِ،

مِن هُنَا جَاءَ ذِكْرُ قِيَامِ الْقَائِمِ
وَجَاءَ ذِكْرُ الرَّجْعَةِ الْعَظِيمَةِ،

تُلاحِظُونَ أَنَّ الْحَدِيثَ عَنِ الْحَجِّ
يَأْتِي مَقْرُوناً يَأْتِي مَقْرُوناً بِذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
لَأَنَّ عِبَادَةَ الْحَجِّ لَا مَعْنَى لَهَا
مِنْ دُونِ الْارْتِبَاطِ بِمَنْظُومَةِ الْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ.

والتَّفِينُوا جَيِّدًا

فَإِنَّ الْآيَةَ هُنَا تَتَحَدَّثُ عَنْ حَاجِ رَسُولِ اللَّهِ،

الْآيَةُ تَتَحَدَّثُ عَنْ حَاجِ رَسُولِ اللَّهِ:

(لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُخَلَّفِينَ رُءُوسِكُمْ وَمُقَصَّرِينَ لَا تَخَافُونَ)

هَذَا حَجٌّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،

حَجَّ رَسُولَ اللَّهِ جَوْهَرُهُ هُوَ هَذَا،
جَوْهَرُهُ وَوَلَايَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَآلِ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

هَكَذَا نَقَرْنَا فِي أَحَادِيثِهِمْ

وَرِوَايَاتِهِمُ الشَّرِيفَةَ:

إِنِّي أَقْرَأُ عَلَيْكُمْ مِنَ الْجُزْءِ الثَّانِي مِنْ (عِلَلُ الشَّرَائِعِ) لِلصَّدُوقِ، فِي
الصَّفْحَةِ الثَّامِنَةِ وَالسَّبْعِينَ بَعْدَ الْمِئْتَيْنِ: بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الصَّدُوقِ -
هَذَا الْحَدِيثُ هُوَ الْحَدِيثُ الْأَوَّلُ مِنَ الْبَابِ الْحَادِي وَالْعِشْرِينَ بَعْدَ
الْمِئْتَيْنِ الَّذِي يَبْدَأُ فِي الصَّفْحَةِ السَّابِعَةِ وَالسَّبْعِينَ بَعْدَ الْمِئْتَيْنِ:



بِسْنَدِهِ - بِسْنَدِ الصُّدُوقِ - عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مَهْرَانَ،

عَنْ إِمَامِنَا الصَّادِقِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

إِذَا حَجَّ أَحَدُكُمْ

فَلْيَحْتِمِ حِجَّهُ بِزِيَارَتِنَا لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَمَامِ الْحَجِّ -

لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَمَامِ الْحَجِّ



الْحَدِيثُ الثَّانِي فِي الصَّفْحَةِ نَفْسِهَا: بِسَنَدِ الصَّدُوقِ،

عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيِّ،

عَنْ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

تَمَامُ الْحَاجِ بِقَاءِ الْإِمَامِ -

تَمَامُ الْحَاجِ بِقَاءِ الْإِمَامِ.

هَكَذَا عَبَّرَتِ الرَّوَايَاتُ وَالْأَحَادِيثُ:

بَيْنَ تَمَامِ الْحَجِّ بَيْنَ كَمَالِ الْحَجِّ لِقَاءُ الْإِمَامِ.

وَهَذَا يَفُودُنَا إِلَى سُورَةِ الْمَائِدَةِ
وَإِلَى آيَةِ الثَّلَاثَةِ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ
إِلَى آيَةِ الثَّلَاثَةِ بَعْدَ الْبَسْمَلَةِ وَالَّتِي جَاءَ فِيهَا:

(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي)

كَمَالُ الدِّينِ وَتَمَامُ النِّعْمَةِ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ،

وَبِحَسَبِ آيَةِ السَّابِعَةِ وَالسُّتَيْنِ بَعْدَ الْبِسْمَلَةِ

مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ:

(وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)

الدِّينُ بِكُلِّهِ يُسَاوِي صِفْرًا مِنْ دُونِ وِلَايَةِ عَلِيٍّ،
وِلَايَةُ عَلِيٍّ كَمَالُ الدِّينِ وَتَمَامُهُ هِيَ جَوْهَرُهُ.

المَعْنَى هُوَ هُوَ نَفْسُهُ هُنَا نَفْسُ التُّعَايِيرِ:

• (إِذَا حَجَّ أَحَدُكُمْ فَلْيَخْتِمِ حَجَّهُ بِزِيَارَتِنَا لِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَمَامِ الْحَجِّ).

• (تَمَامُ الْحَجِّ لِقَاءُ الْإِمَامِ).

• (كَمَالُ الْحَجِّ لِقَاءُ الْإِمَامِ).

فِي الصَّفْحَةِ التَّاسِعَةِ والسَّبْعِينَ بَعْدَ المِئْتَيْنِ، الحَدِيثُ الرَّابِعُ:

بِسَنَدِهِ - بِسَنَدِ الصَّدُوقِ - عَن زُرَّارَةَ،

عَن إِمَامِنَا البَاقِرِ صَلَوَاتُ اللّهِ عَلَيْهِ:

إِنَّمَا أَمْرَ النَّاسِ أَنْ يَأْتُوا هَذِهِ الْأَحْجَارَ فَيُطَوِّفُوا بِهَا
ثُمَّ يَأْتُونَنَا فَيُخْبِرُونَنَا بِوَلَايَتِهِمْ وَيَعْرِضُوا عَلَيْنَا نُصْرَتَهُمْ -

هَذَا هُوَ الْحَجُّ الزَّهْرَائِيُّ

وَهَذَا جَانِبٌ مِّنَ الْمَضْمُونِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْلَى

لِلْحَجِّ الزُّهْرَائِيِّ

لَا زَالَتِ الْعَنَاوِينُ تُتْرَى فِي الْحَلَقَاتِ الْقَادِمَةِ.

وَأِنَّمَا أُخْتِمُ هَذِهِ الْحَلَقَةَ بِكَلِمَاتِ إِمَامِنَا الْبَاقِرِ
صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ:

اقْرَأْ عَلَيْكُمْ مِنْ (الكَافِي الشَّرِيفِ) لِلْكُلَيْنِيِّ الْمُتَوَفَى سَنَةَ (٣٢٨) /
لِلهِجْرَةِ، وَهَذِهِ الطَّبَعَةُ طَبَعَةٌ دَارِ التَّعَارُفِ لِلْمَطْبُوعَاتِ / بَيْرُوت - لِبْنَانِ /
إِنَّهُ الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنَ الْكَافِي الشَّرِيفِ فِي الصَّفْحَةِ الْحَادِيَةِ وَالْأَرْبَعِينَ بَعْدَ
الْخَمْسِ مِئَةِ، مِنَ الْبَابِ الثَّامِنِ وَالثَّلَاثِينَ بَعْدَ الثَّلَاثِ مِئَةِ، إِنَّهُ الْحَدِيثُ
الثَّانِي: بِسَنَدِ الْكُلَيْنِيِّ، عَنِ أَبَانَ بْنِ تَغْلِبٍ قَالَ:

كُنْتُ مَعَ أَبِي جَعْفَرِ الْبَاقِرِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ
فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ

وَقَوْمٌ يَلْبُونَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ يَطُوفُونَ وَيَلْبُونَ

فَقَالَ: أَتَرَى هَوْلًا الَّذِينَ يَلْبُونَ -

يَقُولُونَ (لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ)

وَهُمْ يَطُوفُونَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ

- أَتَرَى هَوْلَاءِ الَّذِينَ يُلَبِّونَ وَاللَّهِ -

الْإِمَامُ الْبَاقِرُ يُقْسِمُ هُنَا لَا لِيْ نُصَدِّقُهُ
وَإِنَّمَا لِتَبْيِينِ أَهْمِيَّةِ الْمَوْضُوعِ

وَاللَّهُ لِلأَصْوَاتِ لَهُم لَأَصْوَاتِهِمْ

أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَصْوَاتِ الْحَمِيرِ -

هَذَا هُوَ حَاجِ الْحَمِيرِ

فِي الْحَقِيقَةِ بِحَسَبِ الرُّوَايَةِ

هُوَ حَجٌّ كَائِنَاتٍ دُونَ الْحَمِيرِ
لَأَنَّ أَصْوَاتَهُمْ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَصْوَاتِ الْحَمِيرِ

هَذَا هُوَ حَجُّ الْبَهَائِمِ الَّذِي يَعْتَمِدُ عَلَى فِقْهِ الْبَهَائِمِ
عَلَى الْفِقْهِ الطُّوسِيِّ عَلَى فِقْهِ مَرَاجِعِ النَّجْفِ وَكَرْبَلَاءِ،

أَمَّا حَاجِ دِينَ الْعِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ
هُوَ هَذَا الَّذِي كُنْتُ أَحَدْتُكُمْ عَنْهُ قَبْلَ قَلِيلٍ،

أَمَّا حَجُّ الشَّيْعَةِ الطُّوسِيِّينَ فَهُوَ حَجُّ الْبَهَائِمِ

إِنَّ حَجَّ الْمَنَاسِكِ،

هُوَ لَأَنْ يُوَدُّونَ الْمَنَاسِكَ يَطُوفُونَ وَيَلْبَسُونَ

فَقَالَ: أَتَرَى هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُلْبُونَ،

وَاللَّهِ لِأَصْوَاتِهِمْ أَبْغَضُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَصْوَاتِ الْحَمِيرِ -
هَنِيئًا لِلشَّيْعَةِ الطُّوسِيِّينَ بِحَجِّ الْحَمِيرِ.

حَدَّثَكُمْ فِي الْعَدِيدِ مِنْ بَرَامِجِي عَنْ مَنْطِقِينَ:

هُنَاكَ مَنْطِقُ الْأَمِيرِ إِنَّهُ أَمِيرُنَا إِنَّهُ أَمِيرُ الْوَجُودِ إِنَّهُ
أَمِيرُ الْأَمْرَاءِ إِنَّهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ،

• هُنَاكَ مَنَاطِقُ الْأَمِيرِ،

• وَهُنَاكَ مَنَاطِقُ الْحَمِيرِ إِنَّهُ مَنَاطِقُ حَوْزَةِ النَّجْفِ إِنَّهُ
مَنَاطِقُ الْمَذْهَبِ الطُّوسِيِّ اللَّعِينِ،

هُنَاكَ مَنَاطِقُ الْأَمِيرِ،

وَهُنَاكَ مَنَاطِقُ الْحَمِيرِ.

وَالْحَجُّ أَيضًا:

• هُنَاكَ حَجُّ الْأُمَمِ،

• وَهُنَاكَ حَجُّ الْحَمِيمِ،

حج الأُمير

هُوَ هَذَا الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ
عَنْ مَضْمُونِهِ الْمَهْدَوِيِّ الْأَعْلَى،

أَمَّا حَجَّ الْحَمِيرِ

فَهُوَ حَجُّ الرِّسَائِلِ الْعَمَلِيَّةِ وَحَجُّ كُتُبِ الْمَنَاسِكِ
الَّتِي يُقَدِّمُهَا مَرَاجِعُ النَّجْفِ وَكِرْبَلَاءَ لِشَيْعَتِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ،

الصُّورَةُ وَاصِحَّةٌ وَاصِحَّةٌ،

وَرُدُّوْهَا عَلَيَّ رُدُّوْا عَلَيَّ هَذِهِ الْحَقَائِقُ

إِنْ اسْتَطَعْتُمْ.

نَلْتَقِي غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
عَلَى مَوَدَّةِ فَاطِمَةَ وَآلِ فَاطِمَةَ
وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِ فَاطِمَةَ وَأَعْدَائِ آلِ فَاطِمَةَ

أَسْأَلُكُمْ الدُّعَاءَ جَمِيعًا.

فِي أَمَانِ اللَّهِ.

مُلاحَظَةٌ:

لَا بُدَّ مِنَ التَّنْبِيهِ إِلَى أَنَّا حَاوَلْنَا نَقْلَ نُصُوصِ الْبَرْنَامِجِ كَمَا هِيَ
وَهَذَا الْمَطْبُوعُ لَا يَخْلُو مِنْ أخطاءٍ وَهَفَوَاتٍ
فَمَنْ أَرَادَ الدِّقَّةَ الْكَامِلَةَ عَلَيْهِ مُرَاجَعَةٌ تَسْجِيلِ الْبَرْنَامِجِ
بِصُورَةِ الْفِيدْيُو أَوْ الْأُودِيُو عِبْرَ مَوْقِعِ قَنَاةِ الْقَمَرِ الْفَضَائِيَّةِ.